الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محـ

قسم اللغة والادب العربي
الرقم التسلسلي:...../.....
رقم التسجيل : 054102777
رقم التسجيل : 085088807

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

جماليات الوصف في رواية "اليرابيع السود"

لـ "جيلالي عمراني"

من اعدادالطالبتين :

شبابحة سميرة

بن معتوق منى

تاريخ المناقشة : 2024/06/20

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	المرتبة العلمية	الصفة
1-د-بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر1	رئيسا
2-د- جادي عمر	أستاذ محاضر1	مشرفا ومقررا
3-د- علي حويش	أستاذ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

تشكر و عرفان

الشكر والحمد الأول لك ربي لا إله إلا انت

على انجاز هذا البحث المتواضع حمدا لا

ينقطع أوله ولا ينتهي اخره

الشكر والامتنان الى تلك الشموع التي تحرق

نفسها لتضيء درب الاخرين الى كل الأساتذة

خاصة أستاذي وموجهي الدكتور "جادي عمر"

الذي لم يبخل بإرشاداته القيمة

والسديدة فكان لها بليغ الأثر في انجاز هذا

العمل

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية أهم الأجناس الأدبية الحديثة، لكونها تعالج مختلف الإشكاليات الاجتماعية والفكرية والثقافية. يختلف فيها الوصف من روائي لآخر، فهي الجنس الأدبي الأكثر انتشارًا في عصرنا، والأعمق تعبيرًا، وأسرع طريقة لإيصال العديد من القضايا. تحمل الرواية مغزى وعمقًا وبعدًا اجتماعيًا، فحملت بدورها عنصر الوصف. ونظرًا للتراكم الكبير للأعمال الروائية التي عرفتها الساحة الأدبية، ارتأينا أن يكون عنوان دراستنا "جماليات الوصف في رواية 'اليرابيع السود' لجلالي عمراني."

الإشكالية الرئيسية التي تقودنا لهذا البحث هي: فيم تتمثل جماليات الوصف في رواية "اليرابيع السود" لجلالي عمراني؟ وتندرج تحت هذه الأخيرة تساؤلات فرعية أهمها:

1. كيف وظف الوصف في رواية "اليرابيع السود"؟
2. كيف تجلت تقنيات الوصف داخل المتن الروائي وكيف تم تصوير (وصف) المكان؟
3. ما مدى توفيق الكاتب في استخدام الشخصيات ووصفها؟

بعد اختيارنا للموضوع، رسمنا خطة بحثنا كالتالي:

1. مقدمة
2. الفصل الأول (الجانب النظري): تناولنا فيه تمظهرات الوصف في الرواية الجزائرية (مفهوم الوصف أهميته، علاقته بالسرد والحوار، دوره في بناء الأحداث و الشخصيات)
3. الفصل الثاني (الجانب التطبيقي): تناولنا فيه تمظهرات الوصف في رواية اليرابيع السود (الوصف في الرواية، دلالة العنوان، الوصف في المكان، الوصف في الزمان، الشخصيات، الأحداث، المشاهد الطبيعية، اللغة)
4. خاتمة

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي ساعدنا في تحليل بيانات النص.

من الدراسات السابقة التي تحدثت عن جماليات الوصف في رواية "اليرابيع السود" لجلالي عمراني:

1. "التجريب في رواية 'اليرابيع السود'" لجيلالي عمراني، حليمة مليانى

واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث، نذكر منها:

1. صعوبة التحكم في الموضوع كونه شاملًا لأبعاد عديدة، فالوصف ينطوي على (حدث، زمان، شخصيات، لغة، مشاهد).
2. كثرة المصادر والمراجع، مما أدى إلى صعوبة التحكم في المادة العلمية.
3. صعوبة التوفيق بين التدريس وعملية البحث في حد ذاتها.
4. قلة الدراسات التي تناولت موضوع الرواية كأنموذجا

و ما كان لهذه لدراسة المتواضعة أن ترى النور لولا توجيهات نصائح الأستاذ الدكتور جادي عمر، و الذي لم يبخل علينا بالنصائح و المراجع، فله منا كل الشكر و الامتنان و التقدير.

الفصل الاول

الفصل الأول: تمظهرات الوصف في الرواية الجزائرية

أولا: مفهوم الوصف لغة و اصطلاحا

ثانيا: أهمية الوصف

ثالثا: علاقة الوصف بالسرد و الحوار

رابعا: دور الوصف في بناء الأحداث و الشخصيات

مفهوم الوصف (لغة واصطلاحا):

الوصف لغة:

جاء في لسان العرب تحت مادة [وص ف] معانٍ عدة فيما يأتي: «وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه وقيل الوصف: المصدر والصفة الحلية[1].

وصف المهر: توجه لحسن السير كأنه وصف الشيء. ويقال المبهر إذا توجه لشيء من حسن السير: قد وصف معناه أنه وصف المشي. يقال مهر حين وصف: ووصف المهر إذا جاء مشيه[2].

أما عند النحويين فالصفة عندهم هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول مضروب[3].

وفي المعجم الوسيط نجد وصف المهر والناقة وغيرها: يصف وصفاووصوفا أجاد السير وجدّ فيه. والصغير الشيء وصفا أطاقه، والشيء: وصفا: نعته بما فيه.[4]

الوصف في القرآن الكريم:

أشار ابن منظور عندما تناول المعنى اللغوي لمادة "و ص ف" إلى علاقة الوصف بدلالة الكذب في النص القرآني. يقول: وتواصفوا الشيء من الوصف، يقول عز وجل: {وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُالْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} الأنبياء 112. أراد ما تصفون من الكذب.(5)

وإذا تتبعنا مادة "وصف" نجدها قد وظفت في النص القرآني في اثني عشر موضعا، واللافت للنظر اقتران الوصف بمختلف الصيغ المستخدمة في القرآن الكريم بمعنى الكذب أو ما يتعلق به.(6)

---

[1]ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب المجلد التاسع دار الطباعة و النشر بيروت 1968 ص 356

[2] المصدر نفسه الصفحة نفسها

[3]المصدر نفسه ص 458

[4] أنيس ابراهيم المعجم الوسيط – مادة الوصف – دار الفكر سوريا ط3 1988 ص1036

اصطلاحا:

بالنسبة للتعريف الاصطلاحي في الوصف، فهو «نشاط فني يمثل باللغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها. وهو أسلوب من أساليب القصة يتخذ أشكالا لغوية كالمفردات والمركب النحوي والمقطع، أو أيا كان شكله، فهو يخضع لبنية أساسية[1].

الوصف هو رسم لثلاثة عناصر أساسية: الأشياء، الأشخاص، والأماكن. وله أشكال لغوية، يأتي في شكل مفرداتمركب النحوي، أو مقطع.فالوصف يقوم على طرفين لا يتم إلا بهما وهما الصفة والموصوف. يقول أبو هلال العسكري (395 هـ) عند هذا المعنى: "ينبغي أن تعرف أن أجود الوصف مما يستوعب أكثر من معاني الموصوف حتى كأنه يصور الموصوف نصب عينيك"[2].

كما يسير ابن رشيق (456 هـ) في نفس المسلك، إذ يؤكد في عمدته أن «أحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله السامع[3].

أما حنا الفاخوري فقد عرف الوصف بأنه "تمثيل الأشياء تمثيلا إيجابيا، وهو رسم لصورة الأشياء بعلم الفن والحياة"[4].

وفي تعريف أحمد الهاشمي، يقول: "الوصف عبارة عن بيان الأمر باستيعاب أحواله وضروب نعوته الممثلة له. وأصوله ثلاثة: الأول: أن يكون الوصف حقيقيا بالموصوف مفرزا عما سواه. الثاني: أن يكون ذو حلاوة و رونق. الثالث: أن يخرج فيه إلى حدود المبالغة والإسهاب ويكتفي بما كان مناسبا للحال"[5].

[1] محمد الخير معجم السرديات ، دار محمد للنشر – تونس – ط1 2010 ص472
[2] أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري

[3] ابن رشيق القيرواني في محاسن الشعر و آدابه و نقد محي الدين عبد الحميد دار الجيل بيروت ط5 ج2 ص259
[4] الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي دار الجبل بيروت 1989 ط1 ص71
[5] الهاشمي أحمد، جواهر الأدب في أدبيات و انشاء لغة العرب، مطبعة السعادة مصر،ج1 1965 ص326.

ويعرف الوصف على أنه أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين. يمكن القول إنه لون من ألوان التصوير بمفهومه الضيق يخاطب العين، أي النظر، ويمثل الأشكال والألوان والظلال. ولكن ليست هذه العناصر الحسية الوحيدة المكونة للعالم الخارجي، فإذا تفرد الرسم بتقديم هذه الأبعاد بالإضافة إلى اللمس، حيث أن الرسم يستطيع أن يوحي بالخشونة والنعومة، فإن اللغة قادرة على استيحاء الأشياء غير المرئية[1].

إذاً، الوصف هو تصوير لغوي يمكن أن يتجاوز الصور المرئية إلى غير المرئية مثل الصوت والرائحة. وأثبتت بعض الدراسات أن الوصف سلطان الرواية العربية الحديثة والمعاصرةو حاضر بآلياته واستراتيجيات بنائه، إضافة إلى أنه ملمح من أبرز ملامح التجديد بطريقة التعبير. غايته المحاكاة ويمثل المرئيات واللامرئيات تمثيلاً حسياً. [2]

الوصف هو الرسم للكلمات، والكاتب المبدع هو الذي يصف بدقة وإتقان وينقل القارئ أو المستمع إلى الصورة التي يصفها ويجعله يعيش العالم وهو في مكانه.

هناك نوعان من أنواع الوصف، وهما الوصف المادي والوصف النفسي (المعنوي). والبعض يسميه الوصف الداخلي والوصف الخارجي.[3]

[1] جيرالد برنس : المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة : محمد البربري المجلس الأعلى للثقافة العدد 368 ، 2003 ص58
[2] حميد حميداني ، بنية النص السردي من سطور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر بيروت ، الحمراء ط1 1991 ص81
[3] موقع الكتروني www.sotor.com

فنجد فن الوصف ضارب المضارب في الأدب وقد أخذ انتباه العديد من الأدباء والعلماء من النحويين والبلغاء والنقاد والشعراء. وقد استمرت آراء وتعريفات الوصف عبر الزمن وقد أخذ انتباه المحدثين كذلك وقدموا عدة آراء وشروح حوله. فهناك من يرى أنه: "ينقل صورة العالم الخارجي من خلال الألفاظ والعبارات والتشبيهات والاستعارات التي تقوم لدى الأدبيين مقام الألوان لدى الرسام والنغمة لدى الموسيقي" 1.

أما في المفاهيم الحديثة نجد كذلك الوصف description هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها مكانيًا لازمانيًا. قد يحدد الراوي الموصوف في بداية الوصف، مما يسهل على القارئ الفهم والمتابعة، أو يؤخر تحديده إلى نهاية الوصف لخلق الانتظار والتشويق.[2]

يعد الوصف من أهم الآليات الفاعلة في بناء معمار النص السردي، فمن خلاله يتم التعريف بالموصوف ونقل صورته أو التعبير عن موقف ما :" إنه ذكر الشيء بما فيه من الأحوال و الهيئات"[3]. وإذا كان الوصف حقيقيًا يعني بنقل الموصوف كما هو في الواقع باعتباره أسلوبًا إنشائيًا يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي[4]، فإنه في العمل الإبداعي لا يكتفي بذلك، بل يتحد مع عناصر بنائية أخرى لا تقل عنه أهمية، مما يجعله إجراءً حسيًا لا غنى للأدب عنه إذا أراد إنتاج أثر أدبي ناجح[5].

الوصف هو الطريقة التعبيرية الفنية المستخدمة لتقديم معنى أو معانٍ مختلفة إزاء موقف سردي معين أو تجربة أو شخصية أو مكان معين داخل العملية السردية[6]. فهو يؤدي وظائف عديدة، مثل الوظيفة التعبيرية الجمالية والتصويرية التخيلية، فضلاً عما يساهم به من إبطاء لسيرورة الزمن أو حتى إيقافها داخل العمل الروائي، و اتحاد كل هذه الوظائف، يتمكن الوصف بفضل اللغة من نقل الموصوف، سواء أكان أشياء أو شخصيات، من صورته الواقعية الحقيقية إلى صورة متخيلة ضمن أسلوب لغوي يصل إلى المتلقي بشكل

[1]الزمن و الرواية ، ترجمة : بكر عباس 1997 . دار صادر بيروت ص 168
[2]مديحة سابق فعاليات الوصف و آلياته في الخطاب القصصي عند سعيد بوطاجين ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص سرديات جامعة الحاج لخضر باتنة ص 50 .
[3]أبو الفرح قدامة بن جعفر . نقد الشعر. مطبعة الجوانب ط1 1302 ه ص41
[4]المرجع نفسه ص 707
[5]ابراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي ، الآفاق . الجزائر ط1 .1999 ص101
[6]المرجع نفسه ص 101

صور فنية محكمة البناء، مترابطة الأجزاء، وثريّة بالأبعاد واللمسات الجمالية والسمات الفنية للعناصر المشكلة فيها.

وإن كان الوصف بهذا المعنى وهذه الأهمية فإنه يرافق النص الأدبي منذ نشأته وفي مختلف عصوره وبمختلف أجناسه القصصية عامة والروايات خصوصًا. حيث اتخذه الروائي وسيلة لعرض أحداثه وتأطير أرضيته وتعريفه بشخصياته وبكل مجريات محكيه. وكثيرًا ما يتشاطر الوصف مع تقنيات أخرى في أداء هذه الوظائف، فهو لا يأتي منفصلًا، بل يتداخل مع تقنيات وآليات سردية أخرى في أداء هذه الوظائف مثل السرد والحوار التي لا يتأسس صرح النص الروائي بمعزل عنها. وإن تفاوتت في نسب التوظيف، فإنها تتحد في صنع الجمالية وإضفاء ملامح الخصوصية. إن الوصف يعمل على تحقيق التفاعل بين العناصر البنائية الأخرى للنص السردي الروائي ويسهم في جلائها، مما يجعل إدراج لغة الوصف أمرًا حتميًا لا غنى للمبدع الروائي عنه. إذا ينتقل الموصوف من صورة محكمة البناء مترابطة الأجزاء تمكنهمن التعريف به عن طريق التراكيب اللغوية بغض النظر عن حقيقته، يتمكن المبدع الروائي من خلال تقنية الوصف من إكساب نصوصه دلالات كثيرة وأبعادًا متنوعة تفوق أحيانًا ما تكسبه إياه التقنيات الأخرى المعتمدة في بناء عمله. إلا أن تنوع الوظائف التي يؤديها الوصف في النص الروائي تختلف من مبدع لآخر[1]

أهمية الوصف:

الوصف أداة تمثيل تعكس ملامح وسمات وخصائص وأحوال متقبل القصة، يكون محتوى الوصف عادة متعلقًا بالأشياء والأماكن والشخصيات، وتختلف طرق التمثيل وأهدافها بناءً على التوجهات الأدبية والأنواع الأدبية المختلفة.[2]

في الوصف، يهدف الكاتب إلى إيصال تصور واقعي ودقيق للعناصر المشاهدة أو المذكورة في النص الأدبي. يستخدم الكاتب الوصف لإحياء العالم الخيالي وإيصال تفاصيله إلى القارئ بطريقة تجعله يتخيل المشهد ويشعر بالتفاصيل البصرية والحسية للموقف أو الشخصية.

كما تختلف أهداف الوصف وطرقه بين الأنواع الأدبية المختلفة. في بعض الأحيان، يستخدم الوصف لإنشاء جو معين أو تأثير عاطفي، بينما في حالات أخرى يُستخدم لإظهار تطور شخصية معينة أو تغيير في البيئة.

[1] المرجع السابق ص 105

[2] سيزار أحمد قاسم : دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ البيئة المصرية العامة لكتب القاهرة د.ط 1978 ص 19 .

قد يتم توظيف الوصف أيضًا لتوفير خلفية تاريخية أو لتعميق فهم العلاقات بين الشخصيات أو الأماكن. وعلى هذا نستطيع أن نقول إن الوصف يعد جزءًا أساسيًا من العمل الأدبي حيث يساهم في تكوين صورة واضحة وقوية في خيال القارئ ويعزز فهمه للعناصر الموجودة في النص إذ يعتبر الوصف من العناصر الفنية الأساسية

يساهم الوصف بشكل كبير في إضفاء الحيوية والواقعية والمصداقية على الأحداث والشخصيات، مما يعمق إحساس القارئ بالزمان والمكان ويكشف عن براعة الكاتب حيث يستخدم مجموعة متنوعة من الأساليب البلاغية والصور البيانية كالاستعارات، التشبيهات، والكنايات، مما يجعل النص الروائي أكثر غنى وثراء من الناحية الأدبية واللغوية.

ولهذه الأهمية الكبيرة للوصف، نجد الكتّاب الروائيين البارزين يولونه اهتمامًا خاصًا ويتفننون فيه بشكل كبير ورائع. فعلى سبيل المثال، يتميز الروائي الجزائري واسيني الأعرج بمهاراته الفائقة في الوصف، حيث يصف الشخصيات والأماكن والأحداث بتفاصيل دقيقة متناهية الجمال مستخدمًا لغة أدبية رفيعة تنقل للقارئ الصور بشكل حي. فمثلاً، يصور لنا الواقع المعاش لأهل بلدةفي روايته "نور اللوز" فيقول:

"فرك عينيه في الفراش مرة أخرى حاول أن يقاوم لذة الفجر وكسله، شعر بنشوة الدفء تصعد من كافة أعضائه. تذكر طفولته التي قضاها في العراء، كان يلبس سروالًا قصيرًا ممزقًا عند الركبتين، ولعند حدود انفتاح الأليتين، وقميصًا تآكل كماه من كثرة الاتساخ ومسح الأنف والعينين دامعتين، الأنف ملتهبًا، والمخاط من حين لآخر يترك الأنف والشفة العليا راسمًا خطين مستقيمين[1]".

كما تبرز الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي في وصفها للمشاهد بأسلوب شاعري رائع، حيث تستخدم الصور البلاغية والاستعارات الجمالية التي تمنح النص الروائي سحرًا خاصًا وجمالية فريدة.و تعتبر روايتها من أكثر الأعمال التي تعتمد على الوصف بشكل كبير في بناء عوالمها الروائية، ففي روايتها "ذاكرة الجسد" تصف الشاب الفلسطيني زياد الخليل:

[1] واسيني الأعرج – نوار اللوز – دار بوميما تلمسان ط1 2018 ص11 .

"لقد عرفت شاعرًا فلسطينيًا كان يدرس في الجزائر، كان سعيدًا بحزنه وبوحدته، مكتفيًا بداخله البسيط كأستاذي الأدب العربي بغرفته الصغيرة" 1.

في الوصف، فاتحة نقرأ من خلالها أسلوب الكاتب حيث يؤثر الأحداث ويعرف بالشخصياتو بالعناصر الروائية الأخرى. وهذا ما يبرز توظيفه سواء كان ذلك بإدراج مقاطع وصفية خالصة أو أخرى متداخلة مع السرد. ولا شك أن هذا التوظيف لم يكن اعتباطيًا بل هو خاضع لخطة محكمة البناء العام للنص الروائي. كما أن اختيار مواطنه جاء لخدمة النظام المحكم الأجزاء، حيث يكثر إدراج الوصف في بداية النص. غير أن هذا لا يعني انعدامه في باقي الأجزاء. "وذلك غالبًا ما ينهض الوصف فيها بوظيفتي تأطير الأحداث من جهة الزمان وتعريف أهم القائمين بها"[2].

ومن الروائيين الذين آثروا توظيف الوصف بشكل مكثف إلى درجة أن جعلوا مقدمات رواياتهم وصفية بالدرجة الأولى فضيلة الفاروق. ففي رواية "اكتشاف الشهوة"، مثلا، تورد المقطع التالي على لسان الساردة البطلة التي تصف أجواء وصولها لباريس قائلة:

"حين وصلنا إلى باريس لا أحد احتفى بقدومنا. المدينة كانت تشرب نخب ولادة المسيح. الأزقة ثملة والأضواء منتشية. أما غرفة النوم كانت كئيبة بألوان باهتة، وكانت زوجته السابقة رابضة قرب السرير. في الخزانة بعض ثيابها الداخلية وصندل بكعب رفيع وزجاجة عطر نسائيعلى الكومودينة وفي الحمام وجدت فراشتين للأسنان"[3].

ولا تتوانى الروائية عن اعتماد الوصف لوضع القارئ في جو نصها، فنجدها تدرج مقطعا وصفيا استهلالًا لرواية "مزاج مراهقة"، يشترك مع سابقه في تكفل الساردة به. ومن ذلك قولها:

"لا أدري بالضبط هل هذه قصتي أم قصة توفيق عبد الجليل، فقد اختلفنا كثيرًا عن بعضنا البعض ليصمد الحب الذي نما بيننا أمام هبات ما حدث. لم نكن سوى زوبعة من تلك الزوابع الصغيرة التي لم تترك وراءها سوى بعض الخسائر التي لا تذكر" [4]

[1] أحلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد. دار الآداب بيروت لبنان ط 6، 2013 ص74.
[2] محمد نجيب العمامي ، الوصف بين النظرية و النص السردي ، دار محمد علي ط1 تونس 2005 ص61
[3] فضيلة الفاروق –اكتشاف الشهرة – دار رياض الريس ط1 بيروت لبنان ص 87.
[4] فضيلة الفاروق . مزاج مراهقة ، دار الغرابي ط1 بيروت لبنان ص5 .

ولا تختلف الروائية إنعام بيوض عن سابقتها في جعل النص فاتحتهالوصف، غير أنها تختلف عنها في جعله غير خالص إذ يمتزج بالسرد بين الحين والآخر مما زاد فاعليته وفتح باب السرد بطريقة غير مباشرة. ويتجلى ذلك في المقطع الوصفي:

"ينساب أسراب المتناغمة في حركة اللاوزت، يلامسها دير الكون السطحي الرقراقيللمويجات المتزاحمة ويتخلل الأثير مفعمًا بعبق السنين وأصوات الأزلي، يلملم أشتاته في فضاء يتسع لبرهة كنصب فيه حزمة من خيط سنا ، تنعكس بقعة من نور ، جلست نور على وجه الماء الرجراج . يقال إن حزمة النور هذه إشارة لحضور إلهي اسمها نور جلست على صخرة ملساء بين الصخور الناتئة المدببة المسننة و أحست بالرطوبة الباردة للصخرة تلامس رطوبتها الدافئة .."[1] .

أما عن الروائية جميلة زنير، فتتخذ الوصف وسيلة لتعطينا فضاء نصها "أوشام بربرية" منذ بدايته، ليبدو الوصف لديها أكثر تفصيلًا وبساطة، ويتجلى ذلك في المقتطف التالي: "في مزرعة جدي الواسعة ولدت ونشأت، تلك المزرعة التي تمتد على مد البصر، والتي ورثناها عن أجداد انقضوا منذ زمن بعيد. كان إسطبل الحيوانات يقع بجانب البيت الكبير رأسًا، مما يجعل جدي يتفطن لكل حركة غريبة تدب فيه، وإن قلت هوحافل بالكثير من البهائم، فهذا أمر طبيعي في الريفوفي جانب الإسطبل مخزن التموين، يقع على رأس ربوة تجعله عرضة للشمس والهواء طوال السنة."[2]

لقد استخدم الروائيون الجزائريون الوصف بشكل متنوع ومشوق، مما أضفى على أعمالهم الروائية جمالية خاصة وقدرة فائقة على التأثير في القارئ. فنجد الوصف المباشر الواضح لما يميل إليه آخرون إلى الوصف الرمز الإيحائي مثل رشيد بوجدرة، وهناك من جمع بينهما.

كما تنوعت مجالات الوصف في الرواية الجزائرية، فنجد وصفًا للشخصية بمختلف أبعادها الجسدية والنفسية، وصف الأماكن والبيئات الطبيعية والحضارية، إضافة إلى وصف الأحداث والمواقف المختلفة.

فقد عكس هذا التنوع ثراء الرواية الجزائرية وتعدد رؤاها الفنية وأساليبها التعبيرية بخلق عوالم روائية غنية وجذابة تستحوذ على اهتمام القارئ وتثير فضوله.

[1] أنعام بيوض ، السمك لا يبالي . الجزائر منشورات الاختلاف ط1 2004 ص9.
[2] جميلة زنير أوشام بربرية . الجزائر

فمثلًا، في رواية "ريح الجنوب"، نجد الكاتب يصف إحدى الشخصيات المحورية في الرواية وهي نفيسة، فيتحدث عنها قائلًا: "وإذا هي روحها تشرق بأنوار تملأ السماوات والأرض، أنوار لا هي بيضاء ولا هي خضراء، وإذا جسمها وسط هذا النور يصير شفافًا، ظاهرا تتزاوج ذراته بذرات النور وذرات المكان والزمان... وإنما هي تحيا في سلام هو عين النعيم فكانت في الحديقة الغناء جداول جارية ماؤها كاللجين "
[1]

وفي رواية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، يستهلها بمقطع وصفي يصف فيه زكية قائلاً: "كانت زكية منهمكة في أعمالها البدوية يحيطها سكون شامل عميق، فلا ترى حولها حركة عدا حركات إبرتها وهي تنتقل بخفة فوق قطعة القماش الحريرية البيضاء المثبتة على قوائم منسجها الخشبي." [2]

ومن هذه المقاطع الوصفية التي ذكرناها من الروايات الجزائرية، نتوصل إلى أن الوصف تسلل إلى الروايات الجزائرية وأصبح جزءًا لا يمكن عزله عنها. نستنتج أن الوصف من فنون الاتصال اللغوي، حيث يستخدمه الكاتب في النص ليصور المشاهد ويقدم الشخصيات ويعبر عن المواقف والمشاعر والانفعالات.

الوصف يمكنه من رسم صور الأشياء بقالب الفن والحياة. فالوصف هوالإيضاح و الإظهار والكشف والتصوير، ويعبر عن المادي واللامادي. فهو يستعمل لرسم صورة بالكلمات تتحول إلى ألوان وأشكال في مخيلة القارئ، وبهذا تصل الفكرة المرادة للمتلقي. يتفاعل القارئ مع الموضوع ويتعلق به، وترسم الأفكار لديه بطريقة ملموسة فكريًا في ذهن القارئ، فيحس نفسه داخل أحداث الرواية بسبب التصوير الثلاثي للوصف، وبهذا يظن أنه يرى ما يقرأه رأي العين.

علاقة الوصف بالسرد والحوار

علاقة الوصف بالسرد:

أثبتت الدراسات أن الوصف له علاقة وطيدة بالرواية؛ فقد تعتبر الرواية المضمار والارضية الخصبة التي نشأ فيها الوصف وترعرع. فالوصف ينتقل بين صفحات الرواية بسلاسة ومرونة. وقد قيل عن الوصف فالرواية المعاصرة بأن الوصف سلطان الرواية العربية الحديثة والمعاصرة، وحاضر بآلياته واستراتيجياته البناءة. بالإضافة إلى أنه ملمح من أبرز ملامح التجديد وطريقة في التعبير، غايتها المحاكاة وتمثيل المرئيات واللامرئيات تمثيلاً حسياً [3]. الوصف في الرواية يظهر في عدة مواضع، فقد يأتي ليصف شخصية في الرواية،

[1] عبد الحميد بن هدوقة – ريح الجنوب – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع سنة 1976 ط3 ص208
[2] أحمد رضا حوحو – غادة أم القرى – المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 83/1397 الجزائر 1983 ص 23
[3] محمد بوزواوي – معجم مصطلحات الأدب – الدار الوطنية للكتاب . الجزائر 2009 ص 306 .

مكان، زمان، أحداث، أشكال، ألوان، مشاعر، أحاسيس، روائح، وأصوات فيدخل القارئ في جو الرواية و يتفاعل مع أحداثها المسرودة، فالوصف و السرد أسلوبان متبعان في الكتابة الروائية، و قبل أن نلج إلى عالم العلاقة التي تربط الوصف بالسرد فلنتعرف على السرد و ماهيته حي يسهل علينا فهم العلاقة.

السرد:

- السرد لغة:

ورد في المعجم الوسيط "سرد الشيء بمعنى تابعه ووالاه. يقال سرد الحديث رواه وعرضه قص دقائقه وحقائقه"[1]. يقصد بالسرد التتابع والتسلسل.

- السرد اصطلاحا: للسرد عدد تعريفات تتركز في كونه الطريقة التي تُروى بها القصة. هو مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب والمبدع في وصف وتصوير العالم، سواء كان داخلياً أو خارجياً [2].

فهو أساس وجوهر كل عمل روائي.

"السرد هو الكيفية التي تُروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وما يخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها" [3].

فالرواية هي التربة الخصبة لكل من الوصف والسرد" هي سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الوسطى"[4] .

فالوصف والسرد وجهان لعملة واحدة، إذ يُسلم بداية بصعوبة التمييز بين الوصف والسرد نظراً للتشابه الكبير بين بنيتيهما والتداخل الشديد الحاصل بينهما. فما من سرد إلا ويحتوي عليهما، وإن كان بنسب متفاوتة. فنحن حين نعرض لجملة الأفعال والأحداث نكون بذلك أمام سرد خالص، أما ان تضمن عرضا للأشياء أو الأشخاص فنحن أمام ما يسمى وصفاً. هذا التمييز يمثل علامة بارزة من علامات الوعي الأدبي، إلا أنه في الوقت نفسه

[1] ابراهيم مصطفى و آخرون – المعجم الوسيط – مادة (سرد) دار الدعوة . مصر ج1 1989 ص 426 .
[2] سمير حجازي – قاموس مصطلحات النقد المعاصر – دار الآفاق العربية مصر ط1 2001 ص 96 .
[3] حميد حميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ط3 2003 المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ص 45 .
[4] فتحي ابراهيم – معجم المصطلحات الأدبية – المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، التعاضدية العمالية للطباعة و النشر ، الجمهورية التونسية للإيداع القانوني .عدد1 1986 ص 76

يطرح لبساً كبيراً. فإن كان بالإمكان و من السهولة أن نتصور وصفا لا يحتوي على أي عنصر سردي، وتوجد فعلاً نصوصا وصفية خالصة موقوفة على تمثيل الأشياء في حدود كينونتها الفضائية خارج حدث وبعد زمني، فإنه من الصعوبة بما كان تصور العكس، أي تصور سرد خالٍ من الوصف. لأن السرد، بالإضافة إلى العناصر الوصفية، يمكن للفعل أن يكون وصفياً من خلال طريقة عرضه للحدث. مما يدفع للقول بأن الوصف ألصق بالنص من السرد، فالوصف دون حكي أسهل بكثير من الحكي دون وصفها.

إن الفكرة القائلة بأن السرد هو بالضرورة قرين الفن الروائي حتى لا يمكن كتابة رواية ما لم يقم الروائي باستثمار عنصر السرد لا يعني أن الرواية ترتكز في بنائها الفني على خاصية السرد فقط أو أن مجرد وجوده في النص السردي يكفي لإقامة عمل روائي مكتمل فنياً. ذلك لأن " الرواية لابد لها أثناء عملية تشكلها من استثمار محوري السرد والوصف، لأن كلاً منهما يقوم بوظيفة تتضافر مع الأخرى لتشكّل في النهاية العالم الممكن للرواية " [1].

الكتابات الروائية على هذا تتولدمن تمازج عنصري سرد والوصف فيما بينهما يكون السرد منصبا على كل ما هو حركي داخل الزمن أي كل ما هو مرتبط بالأحداث المدركة بوصفهما تعكس تقدماً في أجواء الحكاية، يكونالوصف زمنا ميتا في سيرورة ما هو حركي، حيث تبدو الأشياء والكائنات ولحظة وصفها كما لو كانت مجمدة [2].

فالعلاقة بين السرد والوصف علاقة تضامنية تبنى على تلاحم وثيق بينهما، وما دامت الرواية الأدبية تقوم على حكاية الشيء الذي يجعل حضور السرد شرطاً أساسياً لوجودها، فإنه "يمكن تقبل الوصف بمعزل عن السرد ولكن لا يمكن أن يوجد السرد دون وصف" [3] لأن الرواية لا تخلو من أحداث تحرك حكايتها وتنمي أجواءها السردية كي تبعث القارئ على الإحساس بحيوية العمل الروائي وهذا ما يحققه السرد.

أما الوصف فإنه يوجه القارئ نحو الأشياء الموصوفة من خلال قدرته على تجسيد صورة حية أو تمثيلية لهذه الأشياء، بهذا يمكننا القول بأن "غاية الوصف تتمثل في تسليط الضياء على موقف أو حدث ما بينما تتجسد غاية السرد في تسليط بعض هذا الضياء على موقف أو حدث ما"[4]إن الوصف يناقض السرد والسرد يتعارض

[1] محفوظ عبد اللطيف ، وظيفة الوصف في الرواية .
[2] نفس المرجه، ص 43 .
[3] مرتاض عبد المالك ، في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد .
[4]مرتاض عبد المالك ، في نظرية الأدب ، بحث في تقنية السرد

حتماً مع الوصف، الوصف يبطئ حركة المسار السردي على الرغم من لزوم الوصف للسرد أكثر من لزوم السرد للوصف.

إن كل عمل سردي يحتوي على صور من الحركات والأحداث وهذه هي التي تشكل السرد بمفهومه الدقيق، كما أن كل عمل سردي يشتمل على صور من الأشياء والشخصيات وهي التي تمثل في العهد الراهن ما يطلق عليه الوصف، إذ ما أيسر أن نصف دون أن نسرد ولكن ما أعسر أن نحكي دون أن نصف، إذ يمكن تقبل الوصف بمعزل عن السرد ولكنه لا يمكن أن يوجد سرد من دون وصف [1].

فالوصف في العمل الروائي يبقى عنصرا تشييديا إلى جانب السرد محافظاً في الوقت ذاته على استقلاله، وعلى تفاعله مع الأنساق الحكائية الروائية الأخرى [2].

حيث أن الإقرار بوجود علاقة شبه تكاملية بين الوصف والسرد في الرواية لا يعني اختفاء الحدود الفاصلة بينهما، وهذا لأنه كلما تدخل الوصف توقف السرد وتوارى الحدث إلى الوراء. لأجل ذلك لا ينبغي أن يطغى الوصف على السرد وإلا أساء إلى بنائه، وربما أفقده بعض خصائصه فيضيعه [3].

لهذا ينبغي أن يُؤتى للوصف وظيفته المحددة له في الرواية والمميزة له عن السرد.

علاقة الوصف بالحوار:

لا يعمل الوصف في الرواية بمعزل عن العناصر الفنية الأخرى بل يتكامل معها في بناء النص الروائي بشكل متناغم ومتكامل، فهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالسرد والحوار. هذا الأخير يساهم في الكشف عن شخصيات الرواية وأبعادها النفسية من خلال الكلمات والحوارات التي تدور بينها.

يعد الحوار نمطًا من أنماط التعبير الفني وعنصرًا هامًا يشترك مع السرد والوصف في بناء النص الروائي، إذ يشكل جزءًا فنيًا من كيان أدبي يتوافر فيه العناصر الأدبية المتكاملة. ولمعرفة العلاقة القائمة بين الحوار والوصف وجب معرفة ماهية الحوار.

الحوار لغة: يعرفه ابن منظور على أنه الحور: أي الرجوع من الشيء إلى الشيء وعنه حورًا ومحارة وحؤورًا، رجع عنه وإليه، والمحاورة: المجاوبة و التحاور: التجاوب. تقول كلمته فما أحار إليّ جوابًا، وما

[1] مرتاض عبد المالك ، في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد ، عالم المعرفة ص 143
[2] يعقوب ناصر اللغة الشعرية و تجلياتها في الرواية العربية (1970 – 2000) ص 249-250 .
[3] مرتاض عبد المالك ، تحليل الخطاب السردي ص 265 .

رجع إليّ حويرًا ولا حويرة ولا محورة ولا حوارًا، أي ما رد جوابًا. تحاوروا تراجعوا الكلام بينهم، وأحار عليه جوابه: رده، واستحاره: استنطقه، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. والحُوار والحِوار: ولد الناقة من حيث يوضع إلى أن يفطم فإذا فصل عن أمه فهو فصيل.

اصطلاحًا: الحوار في الاصطلاح لا يكاد يحيد عن هذا المفهوم اللغوي، ويعرفه عبد المالك مرتاض بأنه «الحوار هو اللغة المعترضة التي تقع بين المناجاة واللغة السردية، ويجري الحوار بين شخصية وشخصية أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي».[1]

"الحوار هو الكلام الذي يتم بين شخصين أو أكثر، وبالتحاور يمكن أن يتعانق مع كلام شخصية واحدة. وقد تُستخدم صيغة الحوار لعرض آراء فلسفية أو تعليمية أو نحوها"[2].

نفهم أن الحوار في الرواية يرسم الشخصية ويصفها ويعطيها أبعادها النفسية والاجتماعية، وهو نوعان: الحوار الداخلي والحوار الخارجي. ويعتمد الحوار في كثير من الروايات على الانطباعية، مما يعكس طبيعة الشخصية التحاورية. فهو "صفة عقلية تمنح الشخصيات هويتها الفكرية والنفسية المنفردة التي تميزها عن غيرها من داخل العمل الفني الواحد". وقد تكلم (تشارلز مورغان) بهذا الخصوص، جاعلاً من الحوار مادة ثمينة يمكن من خلالها الوصول إلى ما ينبغي معرفته بخصوص الأشياء لأن الحوار عملية تقطير[3].

إن دخول الحوار أساسًا في جمال الرواية كان لأسباب جمالية فنية تزيد من تقنيات العمل الأدبي. وهذا ما تكلم عنه عز الدين إسماعيل، قائلاً إنه "الأداة الوحيدة للتصوير" [4] .

فللحوار دور في كشف وتصوير جوانب الشخصية؛ فتلك الحوارات ما هي إلا وصف لها ولجميع أبعادها. وتقع عليه مسؤولية نقل الحدث ووصفه من نقطة لأخرى في النص الروائي. ويعد الحوار ثالث الأدوات القصصية الرئيسية أي السرد هو حكاية الأعمال، والوصف هو حكاية السمات والأحوال، أما الحوار فهو جملة الكلمات التي تتبادلها الشخصيات بأسلوب مؤثر، خلافًا لمقاطع التحليل أو السرد أو الوصف.

يعد الحوار تقنية من تقنيات السرد الروائي، وهو صورة ترسم لنا من خلال شخصيتين أو أكثر تتشاركان في كلام ما. إن الراوي يستطرد بصورة فجائية ليكشف من خلاله الزمان و المكان، فضلاً عن إبطائه السرد، كما

[1] ابن منظور – لسان العرب – مج ص 217 .
[2] عبد الناصر هلال آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية . القاهرة ط1 2006 ص154 .
[3] الكاتب و عالمه . تشارلز مورجان ، ترجمة شكري محمد عياد ، مراجعة : مصطفى حبيب مطبعة المعرفة القاهرة مصر 1964 ص 284 .
[4] الأدب و فنونه ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي القاهرة مصر 1955 ص 308 .

يولد موقفًا لشخصيات، راسمًا الراوي بدقة الوصف في كل أبعادها، إذ يدخل إلى أعماق الشخصية ليجعلها تبوح بكل ما لديها من تفاصيل.

فالوصف بالحوار يتم فيه وصف المكان والزمان والشخصيات وحتى المناظر. يختلف مستوى الوصف والحوار في الرواية بشكل كبير اعتمادًا على أسلوب الكاتب والرواية التي يتم سردها. فبالوصف يتم تهيئة المشهد وتكوين صورة حية للقارئ، بينما الحوار يحرك الحبكة إلى الأمام ويكشف عن تطور الشخصية في نهاية المطاف. فالتوازن بين الوصف والحوار في الرواية يعتمد إلى حد كبير على نية المؤلف واحتياجات الرواية.

الوصف ودوره في بناء الأحداث والشخصيات

الوصف ودوره في بناء الأحداث

في الرواية غالبًا ما توصف قوة الأحداث الروائية السردية بأن لها تأثيرًا عميقًا في تشكيل فهمنا للواقع. قد يستخدم الراوي تقنيات أدبية مختلفة لإنشاء عمله الروائي، مما يشرك القارئ فيه ويجذبه لعالمه الروائي، مؤثرًا بذلك على عواطفه وتصوراته ومعتقداته، وفي جعله يفكر أحيانًا في تجاربه. وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على تمكن الراوي من نسج بناء أحداث روايته ووصفها وصفًا دقيقًا محكمًا. فللوصف دور هام في عرض الحدث، ولفهم العلاقة القائمة بين الوصف والحدث يجب علينا فهم الحدث وماهيته ليسهل علينا معرفة مكانة الوصف في عرضه الروائي.

الحدث لغة:

ورد مفهوم الحدث في لسان العرب على أنه مأخوذ من مصدر "حدث يحدث حدوثًا وحداثة وأحداثه فهو محدث"، وكذلك "استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث" [1]، وهو ما يحقق فعل الكينونة والإيجاد من العدم. وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس بنفس المعنى، فقال: "الحدث هو كون الشيء لم يكن، يقال: حدث أمر بعد أن لم يكن" [2]، فتكون نقطة انطلاق من مرحلة إلى أخرى، من السكون إلى الحركة.

اصطلاحاً:

هو عبارة عن الحادثة الفعلية أو حتمية الموضوع الأساس الذي تدور حوله القصة ومحور العملية الفنية يتشكل ويتطور بامتداد الوقت إثر سلسلة من الأفعال تترجم تحرك الشخصيات إذ يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كميته وقوعه (المكان والزمان والسبب الذي قام من أجله) كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً بالفاعل والفعل. لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين" [3] والحدث هو سلسلة من الوقائع المتصلة والتي تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية و وسط ونهاية وهو نظام نسقي من الأفعال [4].

ففي العمل الأدبي الروائي هناك طرق لعرض الأحداث قد يلجأ الكاتب لإحداها وذلك تبعاً لثقافته ورؤيته الفنية فقد يبدأ الروائي قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثها وشخصياتها تطورًا أمامياً متبعاً منهج الزمني وقد

[1] ابن منظور ، لسان العرب (مادة حدث) ج3 ص 73
[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة دار الفكر للطباعة و النشر لبنان ج2 ط2 2002 ص36
[3] شريط أحمد شريط تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة . دار القصبة للنشر ، الجزائر 2009 ص21 .
[4] جبور عبد المنعم ، المعجم الأدبي ، دار العالم للملايين بيروت لبنان ط1 1979 ص 19 .

تبدأ القصة بنهايتها فيصور الحادثة ثم يعود بنا الى الخلف كي نكتشف الأسباب والأشخاص (الفلاشباك) وقد يتبع اسلوب اللاواعي والتداعي، فيبدأ من نقطة معينة ويتأخر حسب قانون التداعي (الطريقة الحديثة)، كل ذلك متروك لعبقرية الكاتب" [1]. تختلف طريقة عرض الأحداث من كاتب لآخر حسب أسلوبه ومنهجيته، وكل هذا يمر إلا و كان الوصف موجودا في عرض الأحداث سواء كانت رئيسية أو ثانوية.

فيعد الحدث المكون الأساسي للإنتاج الإبداعي الروائي فهو من العناصر التي تعمل على تشكيل وبناء العمل، فمن خلاله يجسد الكاتب مواقفه و أطروحاته عبر الشخصيات وعلاقتها مع باقي العناصر ولا يتم ذلك إلا عن طريق وصف هذه المواقف التي تتخذها الشخصيات التي رسمها الكاتب

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في ربط العناصر، فهو "مجموعة من الأفعال والوقائع" مرتبة ترتيبًا سببيًا تدور حول موضوع عام وتصور شخصية وتكشف أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى [2].

أي أن الحدث من أساسيات الشخصية التي قد أسهب الكتب في وصفها لتؤدي الحادثة على أتم معنى. هذا الأخير يعتبر عنصرًا هامًا في تحرك الرواية، فيعطيها إطلالتها وحللها الجمالية مثلها مثلالشخصيات، في نفس الوقت يعتبر الحدث البؤرة المركزية للشخصية. في الرواية تقوم على مبدأ الانتقال ثم ترتكز وتتكثف وتتجمع في بؤرة خاصة وصفًا للحياة... حياة الأشخاص والمواقف، هذه الحياة التي يمكننا أن نطلق عليها اسم الأفعال أو الممارسة من قبل الشخصية التي نتعرف من خلالها على ملامحها الفنية بشكل واضح، والتي تؤدي إلى تشكل طبيعة تلك الشخصية في الرواية.

ومن هنا نستنتج أنه لا يمكننا تصور رواية دون حدث، الذي يعتبر مجموعة من أفعال المواقف الصادرة عن الشخصية الروائية، وهي في الأخير ما هي إلا سمات معينة تحدث الحدث و الحدث بدوره ينمي الشخصية لا يقدر على تأسيس كيانه بدون وصف هذا الأخير. هو ذكر الشيء كما هو بهيئته وفي حالته دون زيادة أو نقصان، كما يعتبر عنصرًا هامًا في العملية السردية.

ويلعب الوصف دورًا هامًا في بناء الحدث، إذ يلقي الضوء على بعض المشاهد أو المواقف أو العواطف. ويقول الدكتور عبد الحميد مرتاض في هذا الصدد: "إن الغاية من كل وصف تكون إما تجميلية تحسينية، وإما

[1] صيحة عودة زعرب ، غسان كنافي –جمالية السرد في الخطاب الروائي – الأردن 1996 ص 135 .
[2] صيحة عودة زعرب ، غسان كنافي –جمالية السرد في الخطاب الروائي – ص 135 .

قد يوظف لغير ذاته فيأتي عرضًا على بعض الأحوال والمواقف والمشاهد بقدر ما يكون معرقلاً لسير الأحداث التي تتطلب المضي نحو الأمام" [1].

العلاقة بين وصف الحركة ووصف الأحداث في الرواية تكمن في أنهما عنصران مهمان يساعدان في خلق قصة حياتية جذابة. يشير وصف الحركة إلى الطريقة التي تتحرك بها الشخصيات والأشياء خلال القصة، بينما يشير وصف الأحداث إلى الحبكة والأحداث التي تحدث. كلاهما مهم في خلق قصة متماسكة و مثيرةلجذب اهتمام القارئ.

يمكن أن يساعد وصف الحركة في خلق شعور بالتوتر والدراما والإيقاع، بينما يمكن أن يساعد وصف الأحداث في تطوير الشخصيات وتعزيز الحبكة. هذه العناصر تساهم في خلق تجربة قراءة غنية وغامرة للقارئ.

[1]مرتاض عبد المالك ، في نظرية الأدب الكويت 1998 ص 253 .

الوصف والشخصية

تمثل الشخصية الروائية مكانة هامة في الأبحاث والدراسات، فهي تشكل دعامة العمل الروائي وتعتبر ركيزة مهمة تضمن حركة النظام العلائقي داخله.و هي تشكل بتفاعلها ملامحالرواية و تتكون به الأحداث وكل هذا لا يخلو من وصف يرسمها ويوضح أبعادها ويساهم في تطورها من بداية الحدث إلى نهايته. إذ يلتصق الوصف بشكل كبير بعنصر الشخصية حتى أننا لا نستطيع في مرات أن نفصل بينهما، هذا إن لم نقل إنهما وجهان لعملة واحدة. ولتحديد هذه العلاقة، يجب علينا فهم معنى الشخصية ليتضح لنا ما يعنيه لها الوصف.

تعريف الشخصية

لغة:ورد في لسان العرب تحت مادة (شخص)" :الشخص جماعته شخص الإنسان وغيره والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان و غير تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، و الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص ويقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات [1].»

كما ورد في معجم محيط المحيط" :شخص الشيء عينه وميزه عما ساواه منه، تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيين مركزها، وأشخصه أزعجه[2]. "

اصطلاحا:انطلاقًا من منظور التحليل البنيوي، تُعرف الشخصية الروائية بأنها" :العلامة التي تقوم بوظيفتها ذات أصل نحويّ ، والشخصية العامل والمشارك والوكيل[3]. "

في القرآن الكريم:قال تعالى: "إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ . "[4]

وقال تعالى: "وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا . "[5]

[1]ابن منظور لسان العرب مادة (شخص) ج7 ص 36
[2] بطرس البستاني ، محيط المحيط . مكتبة لبنان بيروت 1998 ص 455 .
[3] رشيد بن يمينة ، بواكير الرواية الجزائرية ، دراسة تحليلية بنية السرد في الخطاب قسم التصنيف دار تفتيلت . طباعة نشر اتصال 2013 ص 38
[4] سورة ابراهيم آية 42 .
[5] سورة الأنبياء آية 97 .

فالشخصية الروائية «تمثيلة لحالة ما أو وضعية ما»، وبذلك تحتل الشخصية مكانة بارزة بين المكونات السردية الأخرى، فهي أساس بناء الرواية وقوامها، ولا يمكن أن تكون رواية بدون شخصية [1].

استعارة تتعدد طرق تقديم الشخصيات من كاتب لآخر، ولذلك نجد لكل كاتب طريقته الخاصة أو المحببة لديه في رسم شخصياته. من خلال بنائه على شكل معين، يستطيع أن ينير جوانب متعددة في وظيفتها أو دورها وأبعادها، وكل هذا يعتمد على الوصف الذي لا غنى له عنه. فيقسمها من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصية رئيسية، لذا يوضحها "ألبورت" باعتبارها مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد حقيقة، وهي بهذا المعنى تتصل بالممثل [2].

الشخصية الرئيسية هي العنصر الرئيسي في العمل الروائي، تتمحور حولها أحداث الرواية وتحظى بمكانة عظمى لدى القارئ أو الكاتب. عندما يبدع في رسم ملامحها وتفاعل أحداثها، أماالشخصية الثانوية فهي مقترنة بالشخصية الرئيسية، فهما يتصلان اتصالًا مباشرًا، مما يوضح القصة ويقود القارئ في مجاهل العمل القصصي.

ويعرفها أحمد زكي بدوي بأنها "نظام متكامل لمجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والنزاعية والإدراكية التي تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد" [3].

فالكاتب يعتمد على الشخصية في بناء إنتاجه الروائي، فيحكم وصفها ونسجها لأنها العمود الفقري لعمله، ولا يتم معرفتها والتعرف عليها إلا من خلال وصفها وإبراز خصائصها. وهذا يبرز دور الوصف الفعال في تقديم صور الشخصيات الروائية للقارئ والاستحواذ على مخيلته. والشخصية في الرواية لها أبعاد، وما هي هذه الأبعاد إلا صفات وخصائص يرسمها الكاتب لشخصياته الروائية، فمثلاً نجد البعد الفيزيائي أو الجسمي.الذي ما هو إلا وصف للمظهر العام للشخصية وشكلها من ملامح وملابسها وطول وعمر ووسامة وقوة جسمانية وضعف....

فهذا الجانب يعرف القارئ بالشخصية وربما في كثير من الأحيان يؤدي للتعلق بها. فالمظهر الخارجي هو اول ما يقع عليه النظر فالوصف الظاهري للشخصية يقصد به " رسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها الهندام،الهيئة، العلامات الخصوصية وما إلى ذلك " [4]

[1] سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، عرض و تقديم و ترجمة دار الكتاب اللبناني ط1 1985 ص 126 .
[2] سيد محمد غنيم سيكولوجية الشخصية محدداتها ، قياسها ، نظرياتها ، دار النهضة العربية ص 46 .
[3] عمرو حسن أحمد بدرات تحليل الشخصية مكتبة الإيمان . المنصورة ص 9 .
[4]علي عبد الرحمان فتاح – تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) مجلة كلية الآداب العدد 102 ص 51 .

وكذلك نجد البعد النفسي الذي يقصد به اللوحة النفسية للشخصية أي ما يدور في أعماقها من مشاعر وانفعالات أو ما يدور في عقلها الباطن وحركة اللاوعي [1]

إن الدخول إلى العالم الداخلي للشخصيات و تصوير نفسيتهم وأذهانهم مهم جدا لكشف العالم الداخلي لهم وابراز سلوكيات وطبائع الشخصيات وهذا لا يتم إلا بعبقرية الرواية في الوصف الدقيق لذلك .

أما البعد الاجتماعي فهو في نظر الكاتب ابراهيم صحراوي : " يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي والثقافي والوسط الذي تحرك فيه (3) [2] فيظهر لنا هذا الجانب انتماء الشخصية من حيث الدين ، الوطن ، الأسرة والمجتمع " فتعتبر الشخصية في الرواية كالدم الذي يجري في العروق ومن هذا المنطلق لا أحد يجادل في كون الشخصية تقع في صميم الوجود الروائي ذاته...

اذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي[3]،ولكل روائي طريقته في رسم شخصيات روايته ليقدمها على أحسن وجه وأجملحلة. ولكل اسلوبه في الكشف عن جوانب شخصيته بتصوير كل ما يحيط بها داخليا وخارجيا ووصف كل ما يتعلق بها بدقة لتصل للقارئ وتترك أثرا طيبا فنخلص إلى أن الشخصية في الرواية هي الجسد والوصف هو الروح الذي تحركه.

[1] شكري عزيز الماضي ، فنون النثر العربي الحديث الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريد ص 34 .
[2] ابراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي دار الأفاق ، الجزائر ط1 1999 ص 23 .
[3] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية ، المركز الثقافي العربي ط1 1990 ص 20 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تمظهرات الوصف في رواية اليرابيع السود لـ"جيلالي عمراني"

أولا: دلالة العنوان

ثانيا: الوصف في الزمان و المكان

ثالثا: الشخصيات

رابعا: الأحداث

خامسا: المشاهد الطبيعية

سادسا: اللغة

تمظهرات الوصف في رواية اليرابيع السود :

الوصف في رواية اليرابيع السود

أولاً: دلالة العنوان

يمثل العنوان مكانة بارزة في الأعمال الأدبية باعتباره عتبة من عتبات النص التي لها علاقة جمالية ووظيفية، لذا وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه:

لغة: جاء في لسان العرب في مادة (عنّ) و(عنًا): "عنّ الشيء ويعنّ عنًا وعنونا ظهر أمامك وعنا يعن وعنا وعنونا واعتن: ظهر واعترض". ويضيف ابن منظور: "وعننت الكتابة وأعلنته لي كذا أي عرفته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يعنه عنا عننته كعنونه وعنونته بمعنى واحد ومشتق من المعنى"[1]. فالعنوان لغة هو السمة والعلامة والأثر يستدل به على الشيء ويوجهه من وجوه التعريف لا التصريح.

اصطلاحاً: هو علامة لغوية تعلو النص لتسميه وتحدده وتغري القارئ بقراءته. فلولا العناوين لظلت كثيرا من الكتب المقدسة في رفوف المكاتب. فكم من كتاب كان عنوانه سبباً في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالاً عليه وعلى صاحبه. والعنوان كما ترى الناقدة العربية بشرى البستاني "رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه"[2].

ففي لحظة وقوع عين القارئ على العنوان يثار فيه انفعال يدفعه إلى الرغبة في اكتشاف محتوى النص، و ما يميز هذا العنوان هو الخط الذي كتب به، بحيث كتب بخط كوفي و بحجم كبير مما يدفع العين إلى الغوص في أغوار مضمونه، و ليبين أن القضية التي تطرق إليها كانت كبيرة.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج13، دار صاد بيروت، ط1 1992
[2] بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي بيروت لبنان 2002 ص 34.

فعنوان الرواية "اليرابيع السود" مكون من كلمتين: الأولى كتبت بخط كوفي غليظ وبلون أبيض يحمل عدة دلالات إيجابية كالراحة والطمأنينة والحب والمودة والسلام والنقاء. وهي جمع "يربوع"، وهذا الاسم يطلق على الحيوان الصحراوي الذي يهوى الانفراد والوحدة ويصعب اصطياده. أما الكلمة الثانية، فكتبت بخط طباعي هيوماني* وبلون أسود، وهو نقيض للأبيض، ويحمل في دلالته السلبية المطلقة حالة الموت التامة، فهو لون الحداد والسقوط والرحيل بلا عودة، كما يشير إلى كل شيء سيء كالعقوبة والإدانة والنفيو العدم.

يقع العنوان "اليرابيع السود" أعلى الوسط بقليل، أما اسم الكاتب، فيوجد فوق العنوان في بداية واجهة الغلاف في أعلى الصفحة، حيث كتب بخط كوفي وبحجم متوسط أقل من حجم العنوان الرئيسي وباللون الأبيض ليكون دليل الصفاء والنقاء والوضوح. ونرى أن العنوان كتب على مساحة حمراء، والأحمر مرتبط بالنار والدم، الدم الطاهر الذي يحمل أرواح الأبرياء، كما أن اللون الأحمر أجمل الألوان ومرادف للجمال في كثير من الثقافات، وقد كان قديماً لون الأشياء الثمينة والجميلة. وفي هذه الرواية يمكن أن نربط اللون الأحمر بالدم الطاهر لأرواح الأبرياء.

ثانياً: الوصف في (المكان)

يلعب المكان دوراً فعالاً في الرواية، فيعد المحرك الأساسي للأحداث وتسلسلها، كما يعتبر مكوناً سردياً مهماً بحيث لا يخلو السرد من هذا العنصر، لأنه هو الذي تقع فيه أحداث تلك الرواية.

- **مفهوم المكان:** المكان هو الذي يمثل البعد المادي الواقعي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه الحوادث. ويعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردي، سواء كانت قصة قصيرة أم طويلة أم رواية.[1]

يعد الوصف أداة تقنية جمالية يقرب بها القاص المكان من المتلقي ويصوره ويبين جزئياته

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي

*هيوماني : خط طباعي صممته ثيوكارتر لصالح شركة مايكروسوفت سنة 1994 .

وأبعاده، فيرسم صورة بصرية تجعل إدراكه باللغة أمرًا ممكنًا، والوصف هو خطوة أولى لاختراق الشخصيات للمكان، بل تجعلها زمن المواقف ووجهات نظر متباينة لأحداث المشكلة، وهذا ما يؤكده حسن نجمي. يقول: "إن الأماكن تعتبر محرِّكا لمشاعر الإنسان وذاكرته، فهي تعيده إلى الماضي، تدغدغ عواطفه، فتفتح له مجالًا واسعًا لخياله، ولهذا يمكن أن تتحرَّك أحداث الرواية انطلاقًا مع تعلق الشخصيات بذلك المكان، فالإنسان مثلاً عند رؤيته لجدران المنزل القديم الذي ولد فيه وهو منهار، وإن هذا المنزل بقي أطلالاً، فإنه يسترجع حتماً ذكريات الطفولة"[1].

وعندما نرجع إلى الأماكن التي وُظفت في الرواية، نجد أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

-الأماكن المفتوحة:

هي حيز مكاني خارجي لا تحده حدوده ضيقة، يشكل فضاءً رحبًا، وغالبًا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق، فهو يدل على الاتساع والانفتاح، كما أنه ذا حركة ونشاط دائمين، حيث يجتمع فيه مختلف أفراد المجتمع، وهو الذي يحدد ويكشف خصائص تلك الأفراد. وقد تعددت وتنوعت الأماكن المفتوحة في الرواية كما يلي:

-المدينة:

هي رقعة جغرافية يقطن بها عدد كبير من السكان، وعادة ما يكون بها حكومات وقطاعات إدارية خاصة لتطويرها وصيانة مرافقها. وهي أكبر من البلدان والقرى وترتبط بالمجتمعات الحضرية والتمدن. يتجلىذلك في قوله: "بحثتُ "باولا" عني مطولًا طيلة اليومين الأخيرين المتبقيين لعطلتي، تغيَّبت عن عملها بسبب بحثها عني، في مساءٍ ما التقينا بالصدفة في قلب المدينة، كنت هاجمًا على وجهي، لم أجد شيئًا يغريني بالبقاء، القتل أرحم من ليل مارسيليا المفجوعة..."[2].

[1] حسن نجمي ، الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية
[2] الرواية ص 39

"دانيال" وصديقه "بيير" يطلقان العنان لحناجرهما بالصّياح، حيث يقول "دانيال": "أيضًا، سمح لنفسه بالصياح، يصرخ بأعلى صوته لم يفعلها من قبل أبدا، لم يفعل هذه الصغائر "بيير" ، كان طفلاً مدهشًا راقصا، يودَّع مدينة (رڤان) بطريقته الخاصة"[1]. كما ذكر عدة مدن منها مدينة تيبازة وعنابة وجيجل وبجاية ووهران،ووصفها الراوي على أنها مدن للصراخ والرقص.

-البلاد:

هي أرض جغرافية، يستعمل مفهوم البلد أو البلاد لمفهوم يدل على الوطن (الكيان الثقافي) والدولة (الكيان السياسي). وتتجلى في الرواية كما يلي:

يقول "دانييل": "من الأفضل أن أحكي عن تلك البلاد التي اسمها الجزائر"[2].

"ولد هذا الجندي الغريب المدعو "دانييل" في مكان ما في مارسيليا، عاش هناك وحارب ثم مات بشجاعته في هذه البلاد البعيدة"[3].

"مارسيليا" هي مسقط رأس "دانييل" وهي البلاد التي يعيش فيها مع أهله، أما "الجزائر" فهي البلاد الحلم كما سماها هو، لأنها حلم للمستعمر بأن تكون ملكه، وكذلك حلم الجزائريين بأن يعيشوا فيها بسلام. وصفها الراوي على أنها حلم كل مواطن مغترب أو يشعر بعدم الاستقرارو السلم.

- البلدة: هي تجمع سكاني بشري أكبر من القرية وأصغر من المدينة، ويختلف تقدير المساحة التي بموجبها يطلق اسم "بلدة" على تجمع ما من بلد إلى آخر. وذكر في الرواية كالاتي: "في البلدات الريفية لن يتأثروا

[1] الرواية ص 55
[2] الرواية ص 42
[3] الرواية ص 6

بالموت كثيرا"[1] وأيضا قال "وصل المعزون من بلدات مجاورة"[2]. وصفها الراوي بأنها المكان الذي يضم معظم العائلات الفرنسية الشهيرة.

- القرية: هي مكان يتجمع فيه مجموعة من الناس يستقرون فيه ويكونون فيه مجتمعًا خاصًا بهم، وعادة ما يكون عدد سكانها يتراوح ما بين مائة إلى عشرة آلاف، سكان القرى قد يكونون من قبيلة أو عدة قبائل أو عائلة واحدة، وقد يكونون من عدة عائلات مختلفة، ونجدها في الرواية بقوله: "في قرية (عين ابرة) نعرف جميع الأهالي... أهل البلدة سواسية في الهموم والجوع والفقر والموت الذي ينتظرهم عند كل زاوية من زوايا القرية المحاصرة بالمجاعة"[3]. وصفه الراوي بأنه مكان يضم مجموعة من الفقراء مهددين بالموت.

- المزرعة: هي مكان مصمم وفق أسس معينة لإيواء نوع أو أكثر من الحيوانات المزرعية وهذا المكان تتوفر فيه الإمكانيات والاشتراطات اللازمة المعدة خصيصًا لإنتاج الغذاء (المنتجات الزراعية أو الحبوب أو الماشية). لقد ذكر في الرواية كالاتي: "يقول لـ "بيير": "كنت سعيدًا بعائلتي وعائلات أخرى كانت تحبنا يتسابقن نحو مزرعتنا بمحبة، من جهة عائلتي لا تتأخر في الترحيب بهم أو في مدهم بما نملكه من خيرات من تفاح وأجاص وبطيخ وزيتون وتين وعنب وزبيب وزبده وعسل أو يأخذهم والدي ليتجولوا في المزرعة النموذجية"[4].

وصفه الراوي بأنه مكان لإقامة الحفلات والأفراح والمناسبات.

- الغابة: هي فضاء مختلف التضاريس من جبال وسهول أو منخفضات تتضمن الأشجار أساسًا والشجيرات والأعشاب والطحالب والفطريات وأنواع حيوانية، وملجأ للثوار. وقد وردت في الرواية كالتالي في قول

[1] الرواية ص 28
[2] الرواية ص 74
[3] الرواية ص 18
[4] الرواية ص 76

الجنرال "ميزروج" للصحفيين: "أن العائلة والمتمردين في هذه اللحظة بالذات تحت أعيننا نتابع خطواتهم في الغابة"[1].

وقد وصفها الراوي بأنها المكان الذي يمكن أن تكون العائلة المختطفة موجودة فيه.

- الميناء: منشآه ساحلية تتكون من مرفأ أو أكثر تقام على سواحل البحار أو المحيطات يتم فيها تفريغ وتحميل السفن بالبضائع أو نقل المسافرين. وقد ورد في الرواية كالتالي: "يقول "دانييل" بمجرد خروجنا من الجمارك، أطلقنا العينان لحناجرنا القوية، نصرخ في أرجاء الميناء، نرقص بجنون لم نصدق أننا عدنا أحياء من الجزائر، كنا سعداء برؤية الميناء والأضواء"[2].

وصفه الراوي بأنه المكان الذي يسمح له فيه بالتصرف بحرية.

- الجبل: هو تضاريس طبيعية ترتفع بشكل حاد عن المناطق المحيطة بها، وتتميز بقمم صخرية حادة وسفوح شديدة الانحدار، ومأوى الثوار، ومقصد الفرنسيين للبحث عنهم،ونجدها في الرواية بقول "دانييل": "يتسترون على الثوار القادمين من الجبال ليلا"[3]. وصفها الراوي بأنها ملجأ ومبيت للثوار والفلاقة.

يقول "دانييل": "عيوننا في كل شبر، دوريات مكثفة على قمم الجبال المحيطة على مدار الساعة"[4].

- الصحراء: منطقة جغرافية قاحلة تتميز بندرة الأمطار، معظم سكانها رعاة رحل يسكنون الخيام، ويطلق عليهم اسم البدو، وهم ضد الحضر. يعتمدون على رعي الأغنام والماشية. دارت فيها معظم أحداث الرواية، وقد تجسّد ذكرها كما يلي: يقول "دانييل": "وصلنا فجرًا بعد ساعات من الطيران، كنا متحفّزين لنعرف هذه

[1] الرواية ص 48
[2] الرواية ص 30
[3] الرواية ص 29
[4] الرواية ص 45

المهمة الوطنية النبيلة، نزلنا على أرض المطار في منطقة لا أعرف عنها شيئًا، فقط هي صحراء أو قاحلة، صحراء ممتدة لا نهاية لها"[1]. وصفها الراوي على أنها مكان خال من الحياة.

- رڤان: مدينة جزائرية صحراوية تبعد عن العاصمة 1500 كيلومترًا. هي المنطقة التي تمت فيها عملية التفجير. ووردت في الرواية كما يلي: يقول "دانييل": "سمعت أحدهم يقول لنا بصوته الجهوري: 'مرحبًا بكم في "رڤان"'. شعرت حينها أننا سنغادر الحياة بسرعة البرق"[2]. وصفه الراوي على أنه المكان الذي سيعجل نهايته.

- القبر: هو أول منازل الآخرة، وهو المكان الذي يوضع فيه الإنسان بعد انتهاء أجله في الحياة الدنيا. جاء في الرواية كما يلي: يقول "بيير": "عند الخامسة صباحًا رأيت غرابًا يحفر قبرًا كبيرًا، بينما الغراب يواصل حفر قبري بخفة وفرح"[3].

وجدتك "روبي" لم ترحم شيخوخته أبدًا، لم تهدأ يومًا بمناوشتها كلما رأته أمام القبر (روز)[4]. وقالت: "تلك الليلة الباردة سألت مامي "داليدا" عن سر القبر"[5].

وصفه الراوي على أنه مكان للبكاء والحزن.

الشارع :هو طريق عام ممهد يسلكه جميع الناس. وتجسد في الرواية كما يلي: يقول "دانييل": "كان الشارع الرئيسي خاليًا تقريبًا من المارة" [6].

[1] الرواية ص 51
[2] الرواية ص 51
[3] الرواية ص 57
[4] الرواية ص 72
[5] الرواية ص 77
[6] الرواية ص 55

قلت " سأرسلها لبريجيت أو سيمون في شارع 5 المنطقة الخامسة بباريس[1]".

الأماكن المغلقة :تعد من الفضاءات الأساسية في الرواية، حيث تتميز بالانغلاق والضيق والانعزال عن العالم الخارجي، فيبقى محيطًا بأشياء محددة ومحصورة، يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، ومن الأماكن المغلقة الواردة في الرواية ما يلي:

المقهى :يعتبر من الأماكن التي يجتمع فيها الناس للدردشة والترفيه عن النفس في هذه الرواية، يُعتبر المكان الذي أصبح "دانييل" وصديقه "بيير" يقصدانه في الصباح الباكر لشرب الشاي والقهوة وأكل الحلوى (لخفاف)، يقول "بيير": "كم هي لذيذة، أريد المزيد يا ألي"[2]. وصف الراوي المقهى على أنه يقدم فطورًا لذيذًا وساخنًا.

المنزل :يعتبر المكان الذي يأوي العائلة ويسترها من البرد، و فيه الانسان يشعر بالراحة و الطمأنينة لكن "دانييل" كان يعيش العكس فيه، فقد كان يعيش الوحدة والذكريات السيئة فيه، كان البيت مكونًا من غرفتين وصالة متوسطة، يقول: "تجولت في أرجاء البيت المكون من غرفتين وصالة متوسطة، وأخيرًا الغرفة التي لم تتغير في شيء"[3]. يعتبر "دانييل" أن سنواته ضاعت في هذا البيت.

منزل "باولا" :يتكون من طابقين، وفيه كان مسقط رأسها، تعتز به كثيرًا لأنه المكان الذي عاش فيه والدها المحارب طيلة حياته، بيت ريفي بسيط،واجهة زجاجية على بعد أميال من الجادة (Ruede conte)، وهو مصدر السعادة بالنسبة لها.

بيت "بيير"، أو ما يسميه "البيت العائلي"، يقع قريبًا من المزرعة، يتكون من طابقين ويحتوي على مستودع وباحة كبيرة وعدة غرف، هو المكان الذي وُلد فيه بيير وحيث تجتمع كل العائلة، كان المكان الأكثر راحةً

[1] الرواية ص 58
[2] الرواية ص 56
[3] الرواية ص 38

بالنسبة له بسبب وجود أمه فيه،وفيه قتل جده "برنارد" برصاصتين على رأسه بكل برودة دم. "رأينا بعيوننا الجاحظة انفجار الدماء من جبهته وخرساقطا على الأرض"[1].

- بيت عائلة السيد "سيزارو": يتكون من خمسة غرف نوم ومطبخ صغير وصالون كبير. يقول الراوي: يتكون البيت من خمسة غرف للنوم و مطبخ صغير و صالون كبير و زريبة.[2]

- الغرفة: هي الجزء من البيت مخصصة للراحة والنوم، ووصفها الراوي على أنها المكان الشاهد على سنوات ضياعه. يقول "دانييل": "أخيرًا الغرفة التي لا تتغير في شيء. سريري، دولابي، ملابسي، وصورة معلقة على الجدار لا تزال هناك شاهدة على سنواتي الضائعة"[3].

- الغرف الخشبية: تقع وسط القاعدة، وهي دون سقف أو أرضية. يقول الراوي: "السماء من فوقنا والرمل من تحتنا"[4]، وهي مكان لأخذ قسط من الراحة. ووصفها بأنها مكان ضيق يكاد يختنق فيه.

- **الحمام:** هو المكان المخصص لقضاء الحاجة والاستحمام. وقد جاء في الرواية كالتالي: "اكتب أشياء فظيعة على جدران الحمام، أو ارسم أي شيء يخطر على بالي"[5]. ووصفه الراوي على أنه المكان الذي يتم فيه تفريغ ذاكرته الملغمة بالصور الفظيعة نكايةً بهذه الحرب البشعة.

- **الحانة:** هي المكان الذي يشرب فيه الناس الخمر ويتسكعون مع النساء. وهو المكان الذي ذهب إليه "بيير" من أجل أن يخفي وجعه وأن يسعد بقليل من الكلمات والهمسات. يقول: "دلفت الحانة، وكان عدد الزبائن في تلك الساعة أقل بكثير من المعتاد"[6]. ووصف الراوي حالته في الحانة وهو دون أخلاق يشتم ويهذي.

[1] الرواية ص 47
[2] الرواية ص 53
[3] الرواية ص 38
[4] الرواية ص 53
[5] الرواية ص 27
[6] الرواية ص 115

- الكوخ: هو عبارة عن منزل كباقي المنازل، لكنه كان موجودًا في الغابة. وقد جسد في الرواية كما يلي: "فجأة نسمع الأهازيج والأغاني من هذا الكوخ أو ذاك". ويضيف الراوي: "هناك دائمًا واحدة جريئة من بينهن لتقتحم باحة الكوخ الكبير"[1]. وقد وصفه الراوي على أنه المكان الذي تتم فيه الأعراس والافراح وممارسة الطقوس.

- المستشفى: يعتبر مكانًا لتشخيص ومعالجة مختلف الأمراض. وقد جاء في الرواية كما يلي: "بعد أيام قليلة، سمعنا خبر انتحار باتريك في المستشفى"[2]. ووصف الراوي المستشفى على أنه مكان للانتحار.

- المدرسة: هي مكان للتعلم، وقد جسد في الرواية كما يلي: "وصلنا إلى المدرسة الابتدائية"، "مدرسة تتكون من ثلاثة أقسام نظيفة مجهزة بشكل جيد: سبورة، وطاولة خشبية، ودولاب نضع فيه محافظنا والعابنا وكتبنا أما معاطفنا نعلقها على مشاجب خاصة"[3]. ووصف الراوي المدرسة على أنها مكان للطمأنينة والتفوق.

المتوسطة :هي ثاني مرحلة من التعليم. يقول الراوي: "انتقلت إلى مدينة البويرة في مرحلة إكمال المتوسطة. كانت جميلة تتوسط البلدية والكنيسة، وتقابلها حديقة عمومية كانت متنفسًا عند الظهيرة".[4]

وصف الراوي المتوسطة بأنها جميلة وكانت مرفقًا للتنفس.

ثالثا:الوصف في الزمان :

يعد الزمان أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي، حيث يمثل العنصر الفعال الذي يكمل باقي المكونات في الحكاية ويمنحها طابع المصداقية.و بالنسبة لوصف الزمن إذا كان اليوم أو غدا، أو الليل أو النهار فالوصف يعمل على تبرير وقوع الحدث في هذا الوقت. و يعد الزمن من أهم و أصعب عناصر الرواية لأنه يقوم بنقل الأحداث بين الماضي والحاضر والمستقبل.

[1] الرواية ص 43
[2] الرواية ص 66
[3] الرواية ص 85
[4] الرواية ص 96

- **مفهوم الزمن:**

- **لغة:** يرى ابن منظور (711 هـ)أن: " الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثير(...) الزمان زمان الرطب و الفاكهة، زمان الحر و البرد (...)، و الزمن يقع على فصل من فصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبهه و أزمن بالشيء: طال عليه الزمن، و أزمن المكان: أقام به زمانا " [1].

- **اصطلاحًا:**يقصدبالزمن: «مجموعةالعلاقاتالزمنية (السرعة،التتابع،البعد...) بينالمواقفوالمواقعالمحكيةوعمليةالحكيالخاصةبهماوبينالزمنالخطابو المسرودوالعملية السردية »[2]

- وقدأخذنا "جيلاليعمراني" فيروايتههذهإلىالعديدمنالأزمنةالتيتلاعببهاتارةفيالماضيوتارةفيالحاضروتحدثعنالأحداثالتيجرتفيها.

- **وصف الزمن الماضي** :يتمثل الزمن الماضي في السنوات القاسية التي عاشها الراوي في صحراء تمنراست،يواجهالموتيومياويصنعهبآلاتهووسائلهالحديثة.

- حيثكانيقول: " هذاالوجعوهذاالبؤسالأسودالذيعشتهطيلةسنوات،أي: كلماهممتصباحالارتداءالبزةالعسكريةأوحينماأنظفالرونجاسوقطعةسلاحيالمرتبطةبي "[3]. فهو يصف لنا خوفه و قهره و فجعه من الموت.

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، مج3، مادة (زمن) دار صاد بيروت لبنان ط1 1997 ، ص202

[2] جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر: عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ط1 2003

[3] الرواية ص 11

- "تطلب تنقلي هناك ساعة طويلة من سيارة لأخرى، في أخر المساء اشار مرافقي العريف "روسو" جهة الشمال قائلا ها هي جنتك البديعة"[1]. يصف الزمن الطويل بين مدينة الجزائر وقرية (عين ايره).
- "منحوا لنا في ربيع سنة 57 عطلة تمتد لأسبوعين بعد سنة من القتال والكمائن والاشتباكات، هي أشهر طويلة من العذاب والنار والرصاص والكمائن والاستنطاق والغارات والتعذيب وحرق الأكواخ والغابات والجثث"[2]. يصف الراوي لنا ما كان يعيشه من أعمال إجرامية طيلة السنة. ليحصل على عطلة يستريح فيها من هذا العذاب.
- "تلك الليلة الأخيرة وأنا في مدينة الجزائر فكرت في الهروب كما فكرت في الانتحار بجدية"[3]يصف الراوي شعوره بالألم الفظيع الذي دفعه لفكرة الهروب والانتحار لأنه حرم من عطلته السنوية و سلبه حريته.
- "وصلنا فجرا بعد ساعات من الطيران"، "في آخر مرة زرنا المدينة في حدود الساعة الخامسة صباحًا"، "عند الخامسة صباحا رأيت غرابا يحفر قبرا كبيرا " ، فالراوي يصف لنا أنهم يباشرون أعمالهم في الصباح الباكر.[4]
- "استيقظت باكرًا صباحًا 1960/02/13 بسبب حلم مزعج"،فالراوي يصف لنا ما كان يعيشه من كابوس مزعج .

يقول الراوي "في الليل ليلنا بارد وطويل"[5]. وصف الراوي كيف يمضي الوقت وهو يموت بعد تفجيرهم للقنبلة. يتمثل زمن الحاضر عند الراوي في بداية صفحات روايته، حيث يصف فيها ماضيه وذكرياته في المدينة

[1]الرواية ص 17
[2]الرواية ص 30
[3]الرواية ص 49
[4]الرواية ص 62
[5]الرواية ص 58

المسماة "رڤان". حيث يقول: "ها أنا ذا عند نقطة الوصول في هذه المدينة المسماة "رڤان"، تراءت لي نهاية رحلتي وأحلامي"[1]. هنا يصف الكاتب النهاية التي وصل إليها، نهاية رحلته.

رابعا: الوصف في الشخصيات:

مفهوم الشخصية: يمثل مفهوم الشخصية عنصرًا محوريًا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص محور التجربة الروائية. فهي التي تصنع اللغة وهي التي تصوّر مختلف مناظر الحدث السردي، وهي التي تنجز الحدث وتقوم بدور الصراع وتنشيطه كما تعمر المكان والزمان بأفعالها ومشاعرها وأهدافها. كما أنها تمثل الأداة السردية التي تقوم بالتفسير والتعبير عن مختلف الأفكار والرؤى التي ينادي بها المؤلف والنص السردي المخصوص بالدراسة.

أ- **لغة:** يعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه "العين" بأنها: «الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد، و كل شيء رأيت جسمانه من بعيد فقد رأيت شخصه، و جمعه الشخوص و الأشخاص والشخوص السير من البلد إلى بلد وقد شخص يشخص شخصًا وأشخصته أنا»[2]، أي عينته «التعيين». كما أنها تتضمن كذلك التنقل والسير.

ب- اصطلاحا:تعددت تعريفات الشخصية من الناحية الاصطلاحية وذلك تبعًا لتعدد وتنوع توجهات الباحثين واهتماماتهم. والشخصية يدخل في تركيبها عدة جوانب (اجتماعية، خلقية، جسمية) والتي تتجلى بوضوح أكثر

[1] الرواية ص 5
[2] الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : " عبد الحميد االهنداوي " ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ج2 باب الشين ط1 2003 ص 315

في علاقة الفرد مع غيره في البيئة الاجتماعية. تلعب دورًا مهمًا في تكوين الشخصية، كذلك الهيئة والتكوين الجسماني يعتبر عنصرًا مهمًا في تمييز شخص عن آخر. «فالشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد وقوامه والنواحي النفسية والجسمية الذي يحدد الطريقة التي يتكيف بها مع عناصر بيئته»[1].

يمكن تصنيف الشخصيات في الرواية التي بين أيدينا كالتالي:

- **الشخصيات الرئيسية:** هي أحد العناصر البالغة الأهمية في بلورة التجربة السردية وتشكيل بنائها، كما أنها تقود الفعل إلى الأمام وتتجه إلى تحقيق ذاتها عبر الانتقال من موضع إلى آخر وهي التي تعطي الحدث انطلاقته فهي صانعة الأحداث من البداية. ومن الشخصيات التي تمثل هذا النوع في رواية "اليرابيع السود" نجد:

- **"دانييل":** بطل الرواية، بلغ من العمر 26 سنة، عسكريًا برتبة عريف، فهو الذي يقوم بسرد أحداث هذه الرواية. وهو جندي متطوع في الجيش الفرنسي، سافر إلى الجزائر غداة اندلاع الثورة التحريرية. عاش أحداث الجرائم التي مورست على الشعب الجزائري عبر كامل ربوع الوطن، يقول: "كنا ننتظر الأمر بشغف، كم تعجبنا عملية إخراجهم من مغاراتهم، تراهم يجرون في الزقاق ويصرخون ويتعثرون ويتمتمون ويسقطون أمامنا، نخرجهم جميعًا بما فيهم الأطفال والنساء"[2].

- **"بيير":** هو الصديق المقرب لـ"دانييل"، شديد الهزال، شاحب الوجه، متدهور الصحة بسبب ابتعاده عن كريستينا،انظم إلى القطاع العسكري في مدينة البويرة في سبتمبر 54. يقول: "أنا بير برنارد الملازم الأول في كتيبة الجنرال ميزوروج، عرفت أني ولدت في مزرعتنا ببلدة الأسنام سنة 1930. الأهم في عائلتي أن

[1]

[2] الرواية ص 24

الجريمة تجري في عروقنا، نتغذى بالدم وتراها شيئًا مثيرًا محبوبًا في حياتها... وأنا طبعًا الجزء المهم في هذه العائلة، أنا أيضًا مارست الإجرام بعقد محترم"[1].

وصف لنا الراوي الملازم على أنه شخص محب للدماء والجرائم ويتمتع بإجرامه.

- "باولا": شابة شقراء نحيفة تعرف عليها "دانييل" في الميناء. "باولا أرلوند" أصبحت صديقته المقربة، تنتظر دائمًا عودة أبيها الذي لم يعد منذ عامين. هي يتيمة ومتيمة بالكتب والحكايات، تعمل في دار نشر حديثة، مولعة بالقراءة والرسم، تعيش مع أمها. فقد وصفها الكاتب على أنها رمز الحياة ونهاية المأساة.

- **الشخصيات الثانوية:** وهي الشخصيات التي تأتي في المرتبة الثانية، فهي تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر فتقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبًا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي. وهي بصفة عامة أقل تعقيدًا وعمقًا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي وغالبًا ما تقدم جانبًا واحدًا من جوانب التجربة الإنسانية.

ومن بين الشخصيات الثانوية التي تجلت في الرواية نذكر:

- مسعود "البيرتا": صديق لـ"دانييل"، جزائري الجنسية، سجين لدى الفرنسيين، ذو بنية قوية، يتمتع بحدس رهيب، يشعر بالشوق لزوجته وأولاده، متفائل دائمًا، كلماته بسيطة ومريحة، مؤمن بالحرية، يتوق إلى الالتحاق بالثورة والثوار في الجبل. يقول البيرتا: "سنوات لم أرَ زوجتي، اشتقت إليها، اشتقت لأولادي، لكن لا بأس، قريبًا عندي إحساس أنهم سيُفرجون عنا قريبًا جدًا"[2].

[1] الرواية ص 79
[2] الرواية ص 68

- **كريستينا:** زوجة "فيالار"، شقراء جميلة، أصغر سنًا من صديقاتها، تجمع بين الدم الفرنسي الخالص والإسباني، ولدت في بجاية من أب ألزاسي وأم إسبانية، والدها من كبار الملاك في المدينة، لعوب وذكية، تعرف كيف توزع حبها على شخصيات كثيرة. فقد وصفها الراوي على أنها رمز المرأة اللعوب الخائنة التي لا تكف عن الإيقاع بضحاياها بنظراتها. يقول "دانييل": "يبدون سذجا على الركح وهي تحركهم بعينيها فقط، وفقًا لما تريد وكيفما تريد وفي الوقت الذي تريده"[1].

- **الجد "برنارد":** فرنسي الجنسية، أصوله من ضواحي مدينة ليون، غير أنه ولد في الجزائر. كان الابن المدلل لأبيه، حيث كان يجبره على تناول غذائه في الطاقم الذهبي كما يفعل الملوك. اهتم بتدريبه وتحضيره لما هو قادم من صعوبات ومعارك. كان ذا بنية قوية، شرسًا بحكم التدريب الذي تلقاه في صغره، لديه ساعدان قويان ويتصرف همجية. زواجه الأول كان من "روزا"، فتاة خطفها من أهلها وحبسها، وأجبرها على الزواج به والعيش معه بغير إرادتها. فقد وصفه الراوي على أنه شخصية تفاعلية، متعجرفة، تحب السيطرة وسريعة الغضب.

- **جمال الأسمر:** عامل بسيط في مزرعة الجد برنارد، من الرجال الأشداء والأقوياء، و لكنه مستهترا بعض الشيء، طويل القامة، أسمر البشرة، ذو عينين كبيرتين، له شعر أسود طويل، يرتدي سترة زرقاء و معطفا رماديا. كان يحب البنت البكر لـ"برنارد" التي تدعى "سارة"، وقد وصفه الراوي بالمستهتر لأنه يحب ابنة صاحب المزرعة التي يعمل بها وأقام معها علاقة، فعرض بذلك حياته للخطر لأن والدها قام بسلخه وتعذيبه حتى توفي. يقول "بيير": "رأيت جمال شبه مسلوخ، كان عاريًا تمامًا، تأتيه الضربات من كل الجهات"[2].

- **سارة:** هي المرأة التي أحبها جمال، البنت البكر لـ"برنارد"، طويلة القامة، خجولة و وحيدة، انتظرت كثيرًا مجيء أحدهم ليتزوجها، لكن لم يفعلوا قط، فأحبها جمال العامل في مزرعتهم وكانتتراه نبياً جميلاً متأنقاً

[1] الرواية ص 20
[2] الرواية ص 90

مختلفاً، فقد أغواها بلسانه الذي يقطر عسلاً. وصفها الراوي على أنها تعلقت بـ"جمال" كثيراً، فهي تحبه ولا يهمها أمر عائلتها ولا تراعي الفوارق الطبقية بينهم، فهي فتاة أوروبية وهو من الأنديجان، لأن عائلتها كانت ترفض هذه العلاقة. يقول "بيير": "كانت سعيدة جداً لتطور قصتهما وما تزال تلتقي به حتى ولو حاصروها بعيون كثيرة، حتى ولو شتمتها أمها وأختاها أو هددوها. هي تحبه بغض النظر عن حسابات ليست حساباتها، أحبته وكفى"[1].

خامسا:الأحداث: تعد الأحداث في الرواية مجموعة من الوقائع المترابطة والمنظمة وفق بنية فنية توعيد تشكيل الحياة من جديد، وضمن هذه البنية المشكلة يقدم لنا الكاتب رسالة أيديولوجية مبنية على أساس الأفعال تنتج رؤى فكرية أو خطابا محددا.

لغة: جاء في لسان العرب: "الحديث نقيض القديم، حدث الشيء حدوثاً وحداثة وأحدثه هو، فهو مُحدث وحديث استحداثه، والحدوث كون الشيء لم يكن وأحدثه الله فحدث"[2].

- اصطلاحاً: هي مجموعة من الأفعال والوقائع المرتبة ترتيباً سببياً تدور حول موضوع وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى، كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى وهو المحور الأساسي الذي ترتبط به عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً[3]. وهو أيضاً ترتيب مجموعة الأفعال والوقائع وفق التسلسل الزمني، أي ارتباط فعل بزمن كما يقتضي هذا الحدث زمان ومكانمعين[4].

وللحدث دور مهم في تحقيق تسلسل الرواية من الناحية الزمنية والفكرية وإعطائها الحلة الجمالية، إذ أن الحدث يجمع في بنيته التكوينية بينما هو واقعي وما هو خيال، فيمكن القارئ من العيش في تصورات الأزمنة

[1]الرواية ص 89
[2]ابن منظور ، لسان العرب مادة (حدث) ج10 ، ص796
[3]صبيحة عودة ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1 ، دار مجدلاوي ، الأردن ص 36
[4]آمنة يوسف ، تقنيات السرد ط2 ، 2015

الثلاثة: الماضي، الحاضر، والمستقبل. وقد حاول الكاتب في روايته "اليرابيع السود" أن يربط أحداثها بتلك الأزمنة الثلاثة ويحقق الترتيب بينها، وهو ما ضمن له تحقيق التناسق الزمني والمكاني في نصه السردي.

ومن يتتبع مراحل الحدث في "اليرابيع السود" يجدها حققت ارتباطاً وطيداً بالمكان من جهة وبالشخصيات من ناحية أخرى. فمن أمثلة الأول نجد "عين إبرة"، "رڤان"... ومن أمثلة الثاني نجد "دانييل"، "بيير" ... ومن الأزمنة نجد "الفجر"، "المساء"، "الشتاء"، "الصيف". فجاءت الأحداث مبنية على فعل التذكر من خلال الزمن الماضي بنوعيه القريب والبعيد. فالماضي القريب، شكله ما مر به "الراوي" "دانييل" (وهو بطل الرواية) من مارسيليا، منتقلاً إلى الجزائر

هروبًا من واقع اجتماعي ومهني طلبًا للراحة والجنة في الجزائر، سافر البطل الأول "دانييل" إلى الجزائر متطوعًا في صفوف جنود العسكر الفرنسي. فكانت محطته الأولى مدينة البويرة (عين إبرة). قال: "السفر يومها إلى الجزائر يعتبر بطولة خارقة، كان المجندون الآخرون يتمردون بالذهاب خارج فرنسا"[1].

"التحقت أول الأمر بفرقة عسكرية تمركزت في قرية جبلية تدعى (عين إبرة)[2] وهناك التقى بصديقه "بيير" (البطل الثاني للرواية)، المكلف بالشق الاستخباري أو الإعلامي. وتوطدت علاقته به. كانوا يعرفون جميع الأهالي كبيرهم وصغيرهم، وعندما يغضبون منهم يحاصرونهم في مركز القرية عند الجامع الصغير ليسألوا عن الفلاقة (المتمردين). يقول: "عندما نغضب من تواطؤ الأهالي مع ثوارهم، نحاصرهم في مركز القرية عند الجامع الصغير"[3].

وبعد سنة من القتال، منح البطل "دانييل" عطلة لمدة أسبوعين ليعود إلى بلده مارسيليا. يقول: "سافرت عبر سفينة ليلة الأحد ووصلت بعد يومين"[4]. هناك تعرف على صديقته "باولا" وذهب معها إلى بيتها. يقول:

[1] الرواية ص 15
[2] الرواية ص 17
[3] الرواية ص 21
[4] الرواية ص 30

"انسقت وراءها، لم يكن أمامي سوى الإذعان لتصرفات مجنونة مثل "باولا أرنولد"[1]. ثم ذهب للبحث عن أمه، ولما وجدها شعر بالخيبة. يقول: "كان اللقاء باردًا وباهتا، تبدو لي غريبة كأني التقيت بشخص مجهول ولا تربطني به أي صلة، لم تكن أمي"[2] .

ثم يلتقي بـ"باولا" مجددًا ويواصل سرده عن البلاد وأعماله فيها، حيث كان ذات مرة مع الجنود وكانوا خمسة رجال يقودهم ميسيو "بيير" في دورية عادية، فوجدوا مسبحًا طبيعيًا فشدهم إليه، فنزعوا ثيابهم وقاموا بالسباحة حتى باغتهم الثوار وأخذوا ملابسهم وأسلحتهم وخَلّوا سبيلهم. يقول: "لم نصدق أننا نجونا من قبضتهم"[3].

لكن كانللفرنسيين رد فعل عنيف ، فقد قاموا بدك الأكواخ وإضرام النيران في البيوت حتى أصبحت (عين إبرة) رمادًا لا حياة فيها. يقول: "بدأت المدافع تدك الأكواخ و نضرم النيران في البيوت المعزولة، ساعات قليلة كانت عين ابرة رمادا لا حياة فيها".[4]

بعد ذلك مثلا أمام المحكمة العسكرية وتم تجريد البطل من رتبته وتحويله إلى كتيبة في مدينة "السور"، نفس المصير بالنسبة لصديقه "بيير" (البطل الثاني). يواصل البطل سرده للأعمال الروتينية التي يقومون بها من تمشيط للمنطقة والقصف العشوائي. في هذه الفترة توفيت والدة البطل "بيير".

بعد ذلك اختيروا للذهاب في مهمة أخرى في مكان آخر. يقول: "أخبرنا الضابط اللعين أننا سنغادر الثكنة في الساعات القادمة إلى مكان آخر في مهمة أكثر نبلاً، وسيسجل التاريخ أنكم أشاوس"[5].

بعد ذلك سافروا على متن طائرة عسكرية لعدة ساعات، وصلوا فجرًا إلى المطار، وكانت الوجهة إلى الصحراء (رڤان). يقول: "سمعت أحدهم يقول بصوته الجهوري: مرحبًا بكم في "رڤان"[6]

[1] الرواية ص 32
[2] الرواية ص 38
[3] الرواية ص 45
[4] الرواية ص 47
[5] الرواية ص 49
[6] الرواية ص 51

بعد ذلك توجهوا إلى الاستراحة في غرفهم. يقول: "أخذنا غرفنا الخشبية وسط القاعدة المهيبة " [1]، هناك تم التعرف على المدعو البيرتا مسعود. كانت التحضيرات لعملية التفجير تسير على قدم وساق، والكل خائف ومترقب ماذا سيحدث. يقول: "كلما اقتربت لحظة الصفر، تزداد نبضات القلب وارتعاش الجسد. هناك قلق ليس بإمكاننا التحكم فيه"[2].

عند الساعة السابعة صباحًا وربع، تمت عملية التفجير، وكان أمرًا مذهلاً ومخيفًا. يقول: "بدأ العد التنازلي، انبعث الضوء المبهر و الضوء شمل المنطقة بالكامل، ثم عقبه انفجار قوي لم أعشه من قبل ولا أنتم. انفجار رهيب لا مثيل له"[3].

بعد ذلك سمعوا خبر انتحار "باتريك" في المستشفى. يقول: "بعد أيام قليلة، سمعنا بخبر انتحار باتريك في المستشفى"[4]. بعد ذلك بدأت تظهر آثار التفجير على الجنود. منهم من أصيب بالعمى، ومن ظهرت عليه بقع حمراء بنفسجية. أصيب البطل أيضًا في يده اليمنى. يقول: "بدا لي شيئًا غريبًا في يدي اليمنى، نوع من البثور الرقيقة غير المقلقة. بعد ساعتين على الأكثر، بدأ الشكل يتوسع ... شعرت فجأة بثقل في اليد اليسرى"[5].

- الجزء الثاني من الرواية تدور أحداثه حول شخصية البطل "بيير"، جندي برتبة ملازم في العسكر الفرنسي. كان "بيير" يقوم بعمليات إجرامية كثيرة من قتل الأهالي وتدمير المغارات والطرقات. يقول: "هدمنا عددًا كبيرًا من المغارات والطرقات الجبلية"[6]. بعد العودة إلى الثكنة، وصلته برقية تخبره بمرض أمه. أقلته سيارة إلى بيت أمه بالمزرعة التي تبعد قرابة ساعة ونصف عن السكن. وصل إلى البيت ووجد أمه مستلقية مصرة

[1] الرواية ص 53
[2] الرواية ص 65
[3] الرواية ص 65
[4] الرواية ص 66
[5] الرواية ص 68
[6] الرواية ص 71

على الموت. تحدث مع أمه مطولاً، وفي الصباح الباكر دخل غرفتها وتلقى خبر موتها. وصل المعزون من البلدات المجاورة والعسكريون والرفاق.

- دفنت أمه، فشعر بأنه غريب وحيد. يقول: "بعد الدفن بدوت غريبًا، وحيدًا، ويتيمًا"[1].

- يعود البطل "بيير" بذكرياته ليسرد أجواء عيد ميلاده الرابع في شهر حزيران. يستدعي الأصدقاء، يذبحون الخرفان، يقضون وقتًا ممتعًا.

- أثناء اللعب، اكتشف البطل قبرًا تحت الشجرة بالمزرعة. اكتشف أيضًا أن "روبي" لا تحتمل رؤية برنارد جالسًا عند تلك الشجرة، فتلعنه وتغادر غرفته لأيام وحتى شهور.

- في إحدى الأمسيات، وجد "بيير" جده جالسًا عند القبر يحدثها، فعرف "بيير" أنه مريض وقد عولج عند طبيب العائلة.

- يعرف البطل بنفسه: اسمه، مهنته، مكان وزمان ولادته، نسبه، وأعماله الوحشية التي يمارسها ضد الأهالي. يقول: "أمارس القتل بوعي وبمحبة، واسجل في سجل خاص جرائمي"[2].

- يتحدث عن جده الأول والد "برنارد" كيف خطف فتاة من أهلها وتزوجها رغمًا عنها. يسرد لنا الراوي كيف كان يعامل جده برنارد وهو طفل، يدربه ويحضره لتحمل المصاعب.

- يتحدث عن زواج جده "برنارد"، الذي لا يختلف عن زواج أبيه.

اختطف فتاة من مدينةالبويرة وأجبرها على الزواج به لكنها لم تقبل ذلك فكان يعاملها بقسوة وتقابله هي بالصمت مما زرع الشك في نفسه بأن لها علاقات سابقة قام بضربها، وكانت حاملا في شهرها الأخير، وهذا ما أدى إلى وفاتها. نظف الجد "برنارد" مكان الجريمة وأخبرهمأن موتها كان طبيعيا بسبب عسر الولادة.

[1] الرواية ص 74
[2] الرواية ص 79

- تزوج الجد للمرة الثانيةجدة (البطل تدعى روبي) وكان بعد سنتين،وهي صديقة روزا زوجته السابقة ومكمنأسرارها، تفاجأت بالخطوبة وبكت بحرقة وضعت شروطها الكثيرة ووافق عليها، تزوجا في غضون أشهر قليلة وعاد إلى حياته ومجونه ومزرعته، وأنجبت منه ثلاث بنات ووالد البطل.

- في الصباح الباكر يدخل الكثير من العمال إلى المزرعة ينشغلون في العمل الدؤوب تحت رقابة الجد وابنه.

- قبيل دخول البطل إلى المدرسة تعافى تماما.

- التحق بالمدرسة في أول سبتمبر، تعرف على معلمته وعلى أصدقائه.

يعود بالأحداث إلى المزرعة حيث التحق شاب جديد بالعمال وقد كان يتقرب من عمته " ساره " ونشأت بينهما علاقة حب وطيدة، حيث كان يلتقي بها مرات عديدة، كانت عائلتها تحذرها كثيرا من هذه العلاقة غير المتكافئة، لكنها لم تهتم لذلك، يقول البطل " بهذه القصة ستغرقين المزرعة في سواد عظيم وتهلكين"[1] .

- انكشف سرهما ولم يتقبل الأمر برنارد ولا ابنه لأن البطل قام بإخبارهما.

قام والد البطل بضرب أخته وتعذيبها لكنها لم تستسلم له يقول " بينما والدي دخل للتو لسلخ عمتي ، كان وحشا ضاربا عندما وصل إليها لم تستسلم له"[2] وفي الوقت نفسه كان الجد منشغلا بتعذيب جمال يقول " رأيت جمال شبه مسلوخ ، كان عاريا ، عاريا تماما " [3] من كثرة التعذيب مات جمال و تم إرساله إلى عائلته رفقة قائد الدرك ، بعد ذلك اختفت " صارة " بحثوا عنها كثيرا و لم يجدوها .

بعد فترة قصيرة تناسوا الهموم اليومية ولم يعد أحد يذكر العمة " صارة "

[1] الرواية ص 88
[2] الرواية ص 90
[3] الرواية ص 90

في هذه الفترة يظهر "ميتي" قائد الدرك الذي كان يجند شباب المدينة قسرا ويحشرهم في الشاحنات وكانت تقوم انتفاضة في كل المدن مثل سطيف وقالمة وخراطة من طرف المدنيين مطالبين بالحرية والاستقلال.

- لما وصل البطل إلى مرحلة الاكمالي انتقل إلى مدينة البويرةو وضع حدا لتدخلات جده و والده ولم يقبل مرافقتهما فكان يتحرك بكل حرية يذهب صباحا ويعود مساءا، بعدها تحصل على شهادة البكالوريا ودبر الرقيب " ميتي" أمر انضمامه إلى الجيش يقول:" تقريبا أمور انضمامي إلى الجيش رتبها الرقيب ميتي بفرح " [1] .

وجد نفسه في سبتمبر طالبا برتبة ملازم تحت التدريب في مرسيليا.

- عين في بداية سبتمبر من 54 في القطاع العسكري في المدينة يقوم بتسجيل جميع المعلومات والتحركات التي تخص الأهالي وكانت فترة رخاء وضجر ليتغير الوضع، وتحدث عمليات سطو كثيرة في مدن مختلفة من الجزائر، وفي وقت واحد، غير أن تلك العمليات البسيطة لا تخيف البطل .

- حاصروا المأوى البسيط قرب البريد المركزي لكن الشباب رفضوا الاستسلام وكانوا يرفعون أصواتهم" الله أكبر الله أكبر".

- بعد عودة البطل إلى المزرعة مساء وعلى حين غرة وجد " بيير «نفسه وعائلته محاصرين برجال سمر بينهم أخو "جمال" الذي قتله الجد كان الجد يبكي كالطفل يستجدي رحمتهم.

- قام الحواس بجمع جميع الأسلحة الموجودة في البيت ثم أفرغ رصاصتين على رأس برنارد وقتله.

- طوقت المنطقة بالكامل بحثا عن المجرمين الخمس لكن دون جدوى دفن الجد في مقبرة المسيحيين.

[1] الرواية ص 97

- اتصل به معلم المدرسة ليخبره أنه يوجد فلاق صغير في القسم، توجه إلى المدرسة وقام باستجواب الطفل وقد كان الطفل صامدا قويا لم يتأثر لضرب "بيير".

- اقترح على قائده تفتيش كل الأكواخ المجاورة وبيت الطفل تحديدا، بدأ في استنطاق الرجال وكالعادة لم ينطقوا ببنت شفة.

- تم انشاء مراكز متقدمة ونقاط عسكرية قرب السفوح الجبلية في أواخر شهر فبراير من 55 , عين في بلدية (عين إبرة) بقيادة النقيب " شارل" في هذه الفترة ظهرت " كريستينا " زوجة المدير وكانت عزاءه الوحيد في تلك النقطة يقول : " عزائي الوحيد في النقطة العسكرية ظهور كريستينا (زوجه المدير) "[1]

- التحق عدد كبير من الجنود الجدد أغلبهم قادمون من فرنسا ومرسيليا ومن بينهم العريف "دانييل " البطل الأول للرواية توطدت علاقته به وارتبط مصيره بمصير " دانييل " كان يثق به كثيرا إلى أن وقعت حادثة المسبح حيث تعرضوا للهجوم من قبل الفلاقة .

- تعرضت البلدة إلى تطويق جهنمي بحضور المحدودب شخصيا ، امتثل البطلان للمحاكمة وفقدا رتبتهما وتلقى " بيير " ظرفا بتعيينه في الصحراء .

- نقلا إلى مدينة " رڤان " في الصحراء الجزائرية .

سادسا: المشاهد الطبيعية:

للطبيعة جمال أخاذ بجبالها وسهولها وشجرها وبحارها وأنهارها وهي تعطي الانسان الراحة والهدوء والمتعة والسعادة، وتعرف الطبيعة بأنها العناصر المرئية المادية للعالم بما في ذلك النباتات والحيوانات والمناظر الطبيعية الخلابة.

[1] الرواية ص 112

تتنوع المناظر الطبيعية الجميلة، وكل منظر يتميز بشيء يجعله مختلفا عن المناظر الأخرى ولذلك نجد الروائي " جيلالي عمراني " في روايته "اليرابيع السود " قد جسد المشاهد الطبيعية كحضور هام وفعال وكتقنية مساهمه في أحداث هذه الرواية ومن أمثلة المشاهد الطبيعية الواردة ما يلي :

- **عين إبرة:** قرية جبلية تبدو كشجرة ضخمة غرست في بطن الجبل يخترقها نهر من أعلاها إلى أسفلها.

- **قمة لالة خديجة:** القمة الجبلية هي المكان المقدس الذي تسكنه رفات القديسة لالة خديجه يقول: " القمة الجبلية هي حدود العالم كله، هي المكان المقدس الذي تسكنه رفات القديسة لالة خديجة " [1]

- **اطلالة الغرفة:** تطل الغرفة على المساحات الخضراء، ومنظر غروب الشمس في المساء، يقول: " عند حلول المساء أجلس في الغرفة الثانية المطلة على المساحات الخضراء أراقب غروب الشمس " [2]

-**المسبح الطبيعي:** يوجد في أعلى الربوة تحيط به الصخور الكبيرة يقول " اهتممنا بالمسبح الطبيعي ".

- أخذنا غرفنا الخشبية في القاعدة المهيبة، السماء من فوقنا والرمل من تحتها.

- "عند الخامسة صباحًا رأيت غرابًا يحفر قبرًا" [3].

- **منظر الأبقار والجمال:** يقول: "رأينا في طريقنا أبقارًا وجمالًا محترقة، لا بل ذابت ذوبان مدهشا. الأرض سوداء، مشهد مخيف" [4].

- **المزرعة النموذجية:** فيها خيرات كثيرة من تفاح، وتين، وبطيخ، وزيتون، وعنب، وزبيب، وزبدة، وعسل.

[1] الرواية ص 18
[2] الرواية ص 40
[3] الرواية ص 57
[4] الرواية ص 65

- **منطقة الصحراء:** الكثبان الرملية، والزواحف، والزوابع، وتزاوج الجمال. يقول: "يكفي أننا نستمتع بهذه المناظر البديعة، لو لم تكن هذه الترقية ما شاهدتم في حياتكم أبدًا هذه الكثبان الرملية، هذه الزوابع، وهذه الخيام البديعة، ولن تشاهدوا أبدًا تزاوج الجمال أمام أعينكم"[1].

سابعا: اللغة: تعد اللغة الأداة الأساسية في التشكيل الفني للرواية والوجه المعبر عن أدبيتها وهويتها التي لا تتجسد إلا بواسطة اللغة.

لغة: جاء في (لسان العرب) أن اللغة "بمعنى اللسن وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فُعلة من لغوت: أي تكلمت" [2] .

- **اصطلاحا:** عرفها ابن جني بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [3].

تشغل اللغة في الإبداع الأدبي بوجه عام وفي السرد الروائي بوجه خاص مكانة هامة، بل إن اللغة في الرواية هي أهم ما ينهض عليه بناؤها الفني، فالشخصية تستعمل اللغة، أو توصف بها، أو تصف هي بها مثلها مثل المكان أو الحيز والزمان والحدث، فما كان ليكون وجود لهذه العناصر المشكلات في العمل الروائي لولا اللغة" [4].

برع الروائي "جيلالي عمراني" في روايته "اليرابيع السود" في استغلال الوصف لإثراء لغته الروائية و إضفاء التنوع عليها، حيث يستخدم مجموعة واسعة من الأساليب اللغوية والصور البيانية المتميزة. فمن خلال أوصافه الدقيقة والغنية بالتفاصيل ينتقل الكاتب بين اللغة الفصحى الرفيعة والعامية الدارجة ليصور بشكل

[1] الرواية ص 123
[2] ابن منظور ، لسان العرب ص 4050
[3] ابن نبي ، الخصائص ، ت : محمد علي النجار ، ط1 ، دار المعرفة ج1 ص 23 .
[4] عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ص 108 .

حقيقي وواقعي الأجواء والشخصيات والمشاهد المختلفة في روايته. كما اعتمد أيضًا في عمله هذا على اللغة السردية والحوارية.

- لغة السرد: يُبنى النص الروائي عامةً على خاصية لا يمكن الاستغناء عنها، وهذه الخاصية هي السرد. فالسرد هو الطريقة التي يتخذها الروائي وسيلة لكتابة روايته، حيث تصبح اللغة تشكيلًا يعطر الرواية ضمن الكتابة السردية.

يبدأ الروائي استثماره للغة السردية للتعبير عن التجربة الإنسانية والرؤية الفكرية المستمدة من قلب الواقع المعيش بألفاظ وتراكيب تبتعد عن اللغة المجازية، يسعى لوصف حدة الواقع الأليم بمشاكله. يقول على لسان البطل: "في الغالبية يعتمد الأهالي لتأمين غذائهم اليومي على بقايا البلوط والنباتات والحشائش التي يجمعونها من الغابات البعيدة. الحرب أتت على الأخضر واليابس، اختفت الزرازير والحجلات والرجال" [1].

إن هذا المقطع السردي ينحو إلى اللغة البسيطة التي تعبر بوضوح عن محمولاتها، وتكشف لنا عن مدى الإحساس الكبير بالمعاناة والجوع في وطن يعيش أبناؤه على وقع الاستعمار.

وفي مقطع سردي آخر، يبرز الروائي مدى ما يتعرض له الأهالي من جرائم وحشية كالاغتصاب والقتل والتعذيب والتجويع. يقول السارد: "كم تعجبنا عملية إخراجهم من مغاراتهم، تراهم يجرون في الزقاق ويصرخون ويتعثرون ويتمتمون ويسقطون أمامنا، ونخرجهم جميعًا بما فيهم الأطفال والنساء. فرحتنا تكتمل بظهور الفتيات الجميلات السمراوات خلف أمهاتهن"[2].

[1] الرواية ص 28
[2] الرواية ص 24

لعل هذه الحقيقة التي سنرها الروائي يتفق عليها الجميع، لأنها نابعة من واقع معاش يعكس الحياة اليومية للجزائريين.

لغة الحوار: إن طبيعة الفن الروائي والتي تدعوه دائمًا لإحضار الواقع داخل بنيته قد جعلت من الروائي يبدو حريصًا على اكتشاف التجارب الإنسانية المثبتة في الواقع لأجل التعبير عنها بصدق وفاعلية تزيد من حركية النص وتعمل على تكثيف لغته، وهذا لتبدو متميزة ومختلفة.

"إن الروائي يلجأ إلى عدة وسائل لتكسير لغته وتحريفها حتى لا تبدو مباشرة وأحادية" [1].

لقد ضم نشر رواية "اليرابيع السود" داخل بنيته تقنية الحوار، حيث عبرت الشخصيات عن رأيها تجاه مجريات الواقع. يقول الروائي:

- "مسعود هل تعتقد أننا نموت بالفعل؟ ما رأيك في هذه القنبلة التي يفجرونها غدًا أو بعد غد؟"

رد ضاحكًا:

- "ممكن، هذه مكاتيب الله. لا قنبلة ولا رصاصة ستقتلك إن لم يكتب الله لك ذلك، وربما ستموت في فراشك وأنت في صحة جيدة. الله أعلم."

- "وأنت لا تعرف شيئًا؟ مثلا هل رأيت بالفعل هذه القنبلة؟"

- "لا، أنا مجرد سجين، لا تهمني قنبلتكم، ولا تخيفني، ولا يهمني إصراركم على امتلاكها. لنا رب يحمينا يا ميسيو دانييل" [2].

[1] باختين ، ميخائيل ، الخطاب الروائي ص 29 .
[2] الرواية ص 59

فالغرض الذي أراده الكاتب من الحوار هو تجسيد محنة الوطن - الجزائر - وجاء هذا الحوار لكي يزيد من حيرة القارئ ويحرك ذهنه نحو أسئلة كثيرة.

الخاتمة

خاتمة

من خلال بحثنا هذا نرى ان الروائي الجيلالي عمراني سافر بنا الى أعماق كنا نجهلها خصوصا ما تعلق فيها بالوصف. فاليرابيع السود رغم انها رواية صغيرة الحجم إلا انها تحمل في مضمونها العديد من الإيحاءات و الرموز التي يصعب فك شفراتها من القراءة الأولى.

ومن خلال دراستنا لهذه الرواية استطعنا ان نتعرف على احدى المناطق الصحراوية، التي تعبق بالتراث، ضمنها الروائي العديد من الوصف، تاركا لنا متعة اكتشاف ابعاده ومعانيه.

ان تقنية توظيف الوصف ليست حديثة أو وليدة العصر، بل هي قديمة رافقت الرواية في تطوراتها، غير ان توظيفها في الوقت الراهن اختلف عن توظيفها في السابق، فقد غدت سمة جمالية تزين النص وتزيد معانيه قوة وإيضاحا، كما انه حاول ان يربط الماضي بالحاضر، يستسيغها القارئ، بعيدا عن الرتابة و الملل.

وعليه يمكن ان نستشف من بحثنا هذا النقاط التالية:

- الوصف في بناء الرواية الجديدة اختلف تمامًا عن بناء الرواية التقليدية، حيث تشظى الزمن الروائي التقليدي، فلم تعرف النهاية من البداية، وأصبح التداعي والحلم والتذكر والاسترجاع أهم سماتها النوعية.
- تراجعت قيمة الشخصية أمام قيمة الأشياء في عصر أصبح الإنسان يُعامل معاملة الأشياء بالقيمة والسعر.
- دخل وصف المكان الساكن في فوضى أدت إلى تعدد المكان الواحد وجعلت من الوصف والسرد أداة يوصل بها المعنى دون أن يعتمد على السرد في تقديمها كما في الرواية التقليدية.
- همشت الشخصية وغاب عنها مصطلح البطل الرئيسي المرموق الذي يتحلى بالنبل والأخلاق والصفات العظيمة، وحل محلها البطل الوغد أو الإشكالي.

- تجاوز الروائي الجزائري البنية الكلاسيكية للشخصية، فلم يعد هناك اهتمام بالوصف الخارجي والملامح الفيزيولوجية ولا حتى بنموها النفسي، بل أصبح ينظر إليها من خلال العلاقات التي تقيمها فيما بينها في النص الواحد، ناهيك عن كونها بنية سردية تلتحم بعناصر البناء الفني الأخرى ولا يمكن الاستغناء عنها.
- يحتل الوصف مكانة مهمة في الفن الروائي والدراسات السردية، خاصة حين يتعلق الأمر بتقديم المناظر، وهذا ما دفعنا للتساؤل حول جماليات الوصف في رواية "اليرابيع السود"، وأهم ما توصلنا إليه:
  - تسرد رواية "اليرابيع السود" حكاية الشعب الجزائري من خلال المناطق الجزائرية التي تتخذها فضاء مرجعيا لها، إذ تزاوج الرواية بين أبعاد الزمان والمكان لاستحضار روح المنطقة.
  - يتوزع الفضاء في الرواية على مجموعة من المواضيع الجغرافية، ولكل موقع قصة أو مجموعة قصص متعلقة به.
  - تتناسل الحكايات والأقاويل في الرواية على نسق متماثل، حيث تتمحور كل حكاية حول إحدى المناطق الجغرافية، ناسجة أبعاده و محاولة فك ألغازه فيما يشبه البحث عن البدايات.
  - يعبر مفهوم المشهد الطبيعي عن علاقة تفاعلية بين الأرض أو البلد والإنسان.
  - يعتبر المشهد موضوعًا أثيرًا للوصف، والوصف هو التصوير اللغوي والتشكيل الذي يجمع مظاهر المحسوسات من أصوات وروائح وألوان وأشكال وظلال وملموسات.

الملاحق

التعريف بالروائي : " الأستاذ جيلالي عمراني "

هو كاتب وروائي له عدة مؤلفات في القصة والرواية من أبرزها " اليرابيع السود " ،وهي رواية تستند على التاريخ والتجارب النووية في " رڤان " ، ابن بلدية العجيبة دائرة بشلول ولاية البويرة من مواليد 1969 ، خريج المعهد التكنولوجي بتيزي وزو لتكوين المعلمين سنة 1987 .

بدأالكتابة في بداية التسعينات نشر قصصا قصيرة في الصحافة الوطنية والتونسية وشارك في عديد من الملتقيات الوطنية منها ملتقى البحث الأدبي في تبسة شارك في ملتقى الجلفة الأدبي ملتقى تلمسان للقصة القصيرة وملتقى المعاضيد للأيام الأدبية.

له عدة روايات منها:

- رواية المشاهد العارية
- رواية عيون الليل
- رواية المنافي .... حكايات شامية
- رواية البكاءة ، الفائزة بجائزة صالون نجيب الثقافي مصر سنة 2018
- رواية الغسال
- -نال جائزة أول نوفمبر 1994
- نال الجائزة الأولى في القصة سنة 2001 في ملتقى بوسعادة للأيام الأدبية.

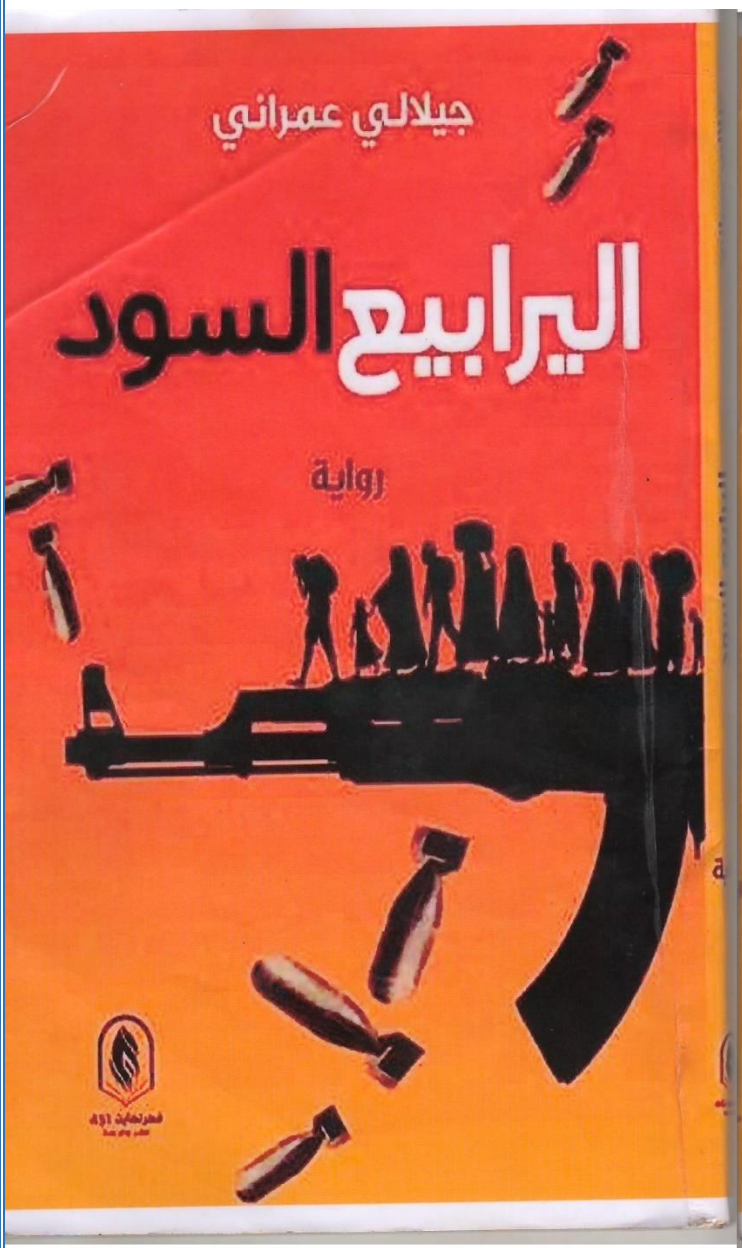
جيلالي عمراني
اليرابيع السود
رواية

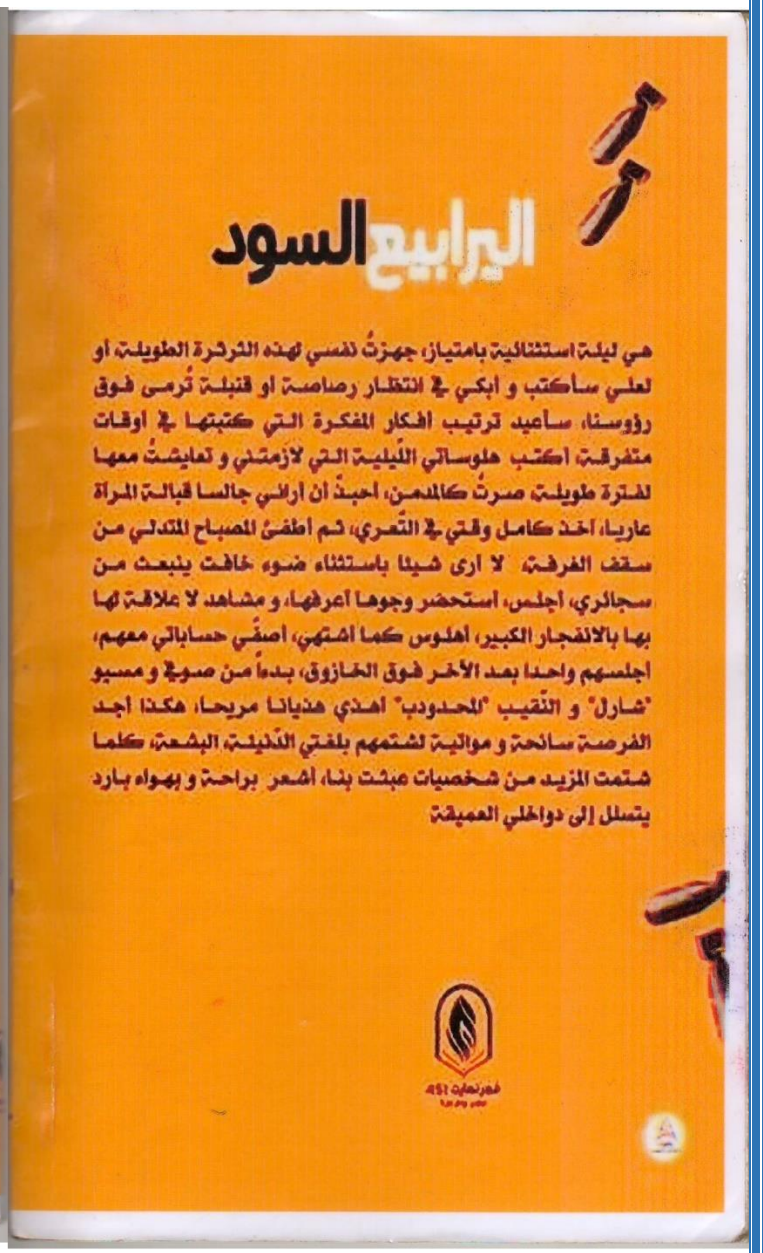
اليرابيع السود
هي ليلة استثنائية بامتياز، جهزتُ نفسي لهذه الثرثرة الطويلة، أو لعلي سأكتب و أبكي في انتظار رصاصة أو قنبلة تُرمى فوق رؤوسنا، سأعيد ترتيب أفكار المفكرة التي كتبتها في أوقات متفرقة، أكتب هلوساتي الليلية التي لازمتني و تعايشتُ معها لفترة طويلة، صرتُ كالمدمن، أحبذ أن أراني جالسا قبالة المرآة عاريا، آخذ كامل وقتي في التّعري، ثم أطفئ المصباح المتدلي من سقف الغرفة، لا أرى شيئا باستثناء ضوء خافت ينبعث من سجائري، أجلس، أستحضر وجوها أعرفها، و مشاهد لا علاقة لها بها بالانفجار الكبير، أهلوس كما أشتهي، أصفّي حساباتي معهم، أجلسهم واحدا بعد الآخر فوق الخازوق، بدءاً من صوفي و مسيو "شارل" و النّقيب "المحدودب" أهدي هذيانا مريحا، هكذا أجد الفرصة سانحة و موالية لشتمهم بلغتي الدّنيئة البشعة، كلما شتمت المزيد من شخصيات عبثت بنا، أشعر براحة و بهواء بارد يتسلل إلى دواخلي العميقة

الملخص :

هذا البحث الاكاديمي هو ثمرة جهدنا الدراسي العلمي ، هدفنا هو جعله مرجعا نافعا لمن يأتي بعدنا ولو قليلا.

وذلك من خلال إبراز عناصر جماليات الوصف في رواية(اليرابيع السود) لكاتبها (جيلالي عمراني) إذ يعد الوصف عنصراأساسيا في بناء الرواية.

ففي عملنا هذا تناولنا في الجزء الأول (النظري)تعريفا للوصف وأهميته وعلاقته بالأحداث والشخصيات و تداخله بالسرد والحوار.

وفي الجزء الثاني (التطبيقي) قمنا بدراسة جماليات الوصف وأثره على عناصر البناء الفني للرواية (شخصيات ، زمان ، مكان، احداث ، مشاهد ، لغه....) في رواية(اليرابيع السود) و استخراجها.

Summary:

This academic research is the result of our scholarly effort. Our goal is to make it a useful reference for those who come after us, even if just a little.

We aim to highlight the elements of descriptive aesthetics in the novel "Black Jerboas" by its author Djilali Amrani. Description is considered a fundamental element in the construction of the novel.

In our work, we addressed in the first (theoretical) part a definition of description, its importance, its relationship to events and characters, and its integration with narration and dialogue.

In the second (practical) part, we studied the aesthetics of description and its impact on the artistic structure elements of the novel (characters, time, place, events, scenes, language, etc.) in the novel "Black Jerboas" and extracted them.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله، السيد(ة): خباية سميرة الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 108295602 والصادرة بتاريخ: 13-09-2020 عن: المحاضنة - المسيلة
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**
والمكلف(ة) بإنجاز بحث (مذكرة ماستر)، عنوانه: جماليات الوصف في رواية "الرابيع الأسود" لجيلالي عمراني.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 2021.05.20 التوقيع: .....

مصادقة البلدية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله، السيد(ة): بن مصطفى منى الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 045116625 والصادرة بتاريخ: 04-04-2019 عن: أم دعدي قنا لة المسيلة.

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز بحث (مذكرة ماستر)، عنوانه: جماليات الوصف في رواية "البرابيع السود" لجيلالي عمراني.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ : 24-06-20

التوقيع: .....

مصادقة البلدية

ملخص الرواية :

تدور أحداث رواية "اليرابيع السود «للروائي " جيلالي عمراني « حول الجرائم الشنيعة التي مورست على الشعب الجزائري عبر كامل ربوع الوطن أثناء الاستعمار الفرنسي وقد اختار الروائي أن يكون بطلاها جنديان فرنسيان ، وقد قسم الرواية لجزئين حيث تدور أحداث الجزء الأول حول البطل الذي يدعى " دانييل " وهو جندي متطوع في الجيش الفرنسي ولد في مارسيليا وبعد نيله شهاده البكالوريا ذهب إلى الجزائر هروبا من واقع اجتماعي ومهني فاشل فكانت الجزائر حلما بالنسبةإليه ليجد راحته و يحقق أحلامه

كان " لدانييل " عائلة صغيرة متكونة من أب سكير وأم مستهترة وأخت تعرضت للاغتصاب من طرف الجنود الفرنسيين وبعدها اختفت.

أحب " دانييل " فتاة اسمها " صوفي " كانت جميلة مثقفة حيث أنها كانت تهوى قراءة الكتب والشعر والموسيقى لكنها تخلت عنه ،لم يتحمل "دانييل" هذا الوضع فالتحق بالجنود الفرنسيين وسافر إلى الجزائر بالتحديد إلى البويرة منطقة (عين إبرة الاسنام) ، كان " دانييل" يتمتع بجسم ضخم وقوي مما أكسبه محبة القادة ومحطةأنظارهم ليكون دائما الشخص الذي ينفذ أبشع جرائمهم ضد الأهالي وكان يفخر كثيرا بذلك ويعتز به حيث أنه لما يقوم بعمل شنيع يحس بالفخر والمتعة. كان البطل يأخذ استراحة بعد سنة من القتل والتعذيب للجزائريين يعود من خلالها إلى موطنه مارسيليا فلا يجدأي شخص ينتظره من عائلته فيتعرف هناك في الميناء على فتاة تدعى " باولا".

" باولا " فتاة يتيمة تعيش مع أمها تنتظر عودة والدها الذي غاب عن البيت منذ سنتين. نشأت علاقة حب بين " دانييل " و " باولا " بعد انقضاء العطلة التي دامت أسبوعين يعود " دانييل" إلى عمله في الجزائر عين ابرة حيث يعملون هو وصديقه " بيير" .

" بيير " بطل الجزء الثاني من الرواية من عائلةأوروبية ولد في الجزائر بالتحديد بالبويرة زاول مراحله التعليمية بالجزائر وبعد نيله شهادة البكالوريا دفعه جده " برنارد " للالتحاق بالجيش الفرنسي. كبر " بيير " في عائلة كبيرة متكونة من الجد والجدة وثلاث عمات والأم والأب وقد كان هو الابن الوحيد لوالده حيث أن جده هو من تكفل بتربيته ورعايته وقد أورثه كل القسوة والجبروت والعجرفة التي يتصف بهم.

كان الجد " برنارد " يمتلك مزارع وأراضي كثيره استولى عليها بقوه القانون وذلك لأن له أصدقاء من أصحاب النفوذ والسلطة فلم يكن يصعب عليه أي شيء.

لما كان " بيير " يعمل في (عين إبرة) تعرف على" كريستينا " زوجة مدير المصنع هناك فأحبها كثيرا، لكنها لم تبادله ذلك لأنها كانت امرأة خائنة و لعوبا، فشعر بحزن كبير إزاء ذلك، توفيت أمه ، فآلمه ذلك كثيرا و أحس بالوحدة و الغربة.

كان " دانييل " يحب الكتابة ويشعر بأنها متنفسه الوحيد فقد كان يكتب كل ما كان يشعر به ويسجل كل ما يقوم به من أعمال وجرائم ضد الجزائريين.

عوقبالجنديان إثر خطأ ارتكباه أثناء مزاولة عملهما فامتثلا أمام المحكمة العسكرية وتم التنزيل من رتبتيهما وتحويلهما إلى الصحراء بالتحديد منطقة " رڤان " في فترة تزامنت مع التجربة النووية الأولى لفرنسا (تفجير اليربوع الأزرق) في صحراء الجزائر وهناك تراءت لهما نهايةرحلتهما وأحلامهما وأنهما سيغادران الحياة بسرعة البرق وأن نهايتهما ستكون مستعجلة.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن الإمام نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

جيلالي عمراني، اليرابيع السود، دار فهرنهايت 451 للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2022.

ثانيا: المراجع:

- إبراهيم صحراوي تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر ط1، 1991.
- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت لبنان، ط6، 2003.
- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 83/1397 الجزائر 1983.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،ط2.
- إنعام بيوض، السمك لا يبالي، الجزائر، منشورات الاختلاف،ط1، 2004.
- جبور عبد المنعم، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ، 1979.
- جميلة زانير، أوشام بربرية، الجزائر، منشورات التبيين الجاحظية 2000.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.
- حسن تحين، الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية
- حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، بيروت، الحمراء، ط1، 1991.
- حميد حميداني، بينية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003.
- رشيد بن يمينة، بواكير الرواية الجزائرية، دراسة تحليلية، قسم التصنيف، درا التفتيت، طباعة نشر، اتصال، 2013.
- إبن الرشيق القيرواني في محاسن الشعر و آدابه و نقدة تح محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل بيروت،ط5،ج2.
- سيد محمد غنيم، سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها، دار النهضة العربية.
- سيزا أحمد قاسم، دراسة مقارنة لثلاثية الحبيب محفوظ، البيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة،ط1، 1978.
- شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، درا القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2009.
- شكري عزيز الماضي، فنون الشعر العربي الحديث، الشراكة العربية المتحدة للتسويق والتوريد.
- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجد لاوي، عمان، ط1، 1926.
- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط3، 1976.
- عبد الملك، في نظرية الأدب، الكويت، عالم المعرفة،1998.
- عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006.
- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، 1955.

- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثر فوق النيل)، العدد 102.
- عمرو حسن أحمد بدران، تحليل الشخصية، مكتبة الإيمان، المنصورة.
- الفاخوري حنا، تاريخ الأدب العربي ،دار الجيل، بيروت، 1986،ط1.
- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العالمية للطباعة و النشر الجمهورية التونسية للإيداع القانوني، ط1، 1986.
- أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، ط1، 1302.
- فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، دار رياض الريس،ط1، بيروت لبنان.
- قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.
- محمد الخبو، معجم السرديات، دار محمد للنشر تونس، ط1، 2010.
- محمد نجيب العمامي، الوصف بين النظرية و النص، دار محمد علي، تونس، ط1، 2005.
- مديحة سابق، فعاليات الوصف و آلياته في الخطاب القصصي عند سعيد بوطاجين، مذكرو لنيل شهادة ماجيستير، تخصص سرديات، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي.
- الهاشمي أحمد، جواهر الأدب في أدبيات و انشاء لغة العرب، ج1، مطبعة السعادة، مصر 1965.
- أبو الهلال الحسن بن عبد الله العسكري، الصناعتين، الكتابة و الشعر ت ح علي محمد البحاوي أبو الفضل إبراهيم، طرائق تحديد السرد الأدبي، ع89.
- واسيني الأعرج، نوار اللوز، دار بوهيما، تلمسان، ط1، 2005.
- يعقوب ناصر، اللغة الشعرية و تجلياتها في الرواية العربية (1970-2000).

ثالثا: المراجع المترجمة إلى اللغة العربية:

- سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة عرض و تقديم و ترجمة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1989.
- الكاتب و عالمه تشارلز مورجان، ترجمة شكري محمد عياد، مراجعة مصطفى حبيب، مطبعة المعرفة، القاهرة،مصر،1964.
- مندلاو، الزمن و الرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، 1997.

رابعا: المعاجم و القواميس:

- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مادة سرد، دار الدعوة، مصر، ج1، 1989.
- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت، ط1، 1998.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج2، باب الشين، ط1، 2003
- سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد المعاصر (عربي فرنسي انجليزي)، دار الآفاق العربية، مصر ط1، 2001.
- إبن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة و النشر لبنان، ج2،ط2، 2002.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج3، مادة زمن، دار صادر، بيروت لبنان،ط1، 1997.

- إبن منظور جمال الديم محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد التاسع، باب الفاء، دار الطباعة و النشر، بيروت، 1968.

خامسا: المجلات والمقالات:

- جيرالد برنس، المصطلح السردي، عابد خزندار، مراجعة: محمد البربري المجلس الأعلى للثقافة، العدد 368 ط1 2003.
- مقالة لجيرار جينيت، ترجمها بن عيسى بوحمالة 1988، والتي لخصت طرائق تحديد السرد الأدبي، ع89.

سادسا: مواقع الكترونية:

- www.sotor.com يوم 2024/05/25 التوقيت 16:30.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر و العرفان	
مقدمة	ا-ب
الفصل الأول: الجانب النظري	5
مفهوم الوصف (لغة واصطلاحا)	5
الوصف لغة	5
الوصف في القرآن الكريم	5
أهمية الوصف	11
من العناصر الفنية الأساسية في الرواية	12
على الكومودينة وفي الحمام وجدت فراشتين للأسنان	14
علاقة الوصف بالسرد والحوار	16
علاقة الوصف بالسرد	16
السرد	16
علاقة الوصف بالحوار	20
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
الوصف ودوره في بناء الأحداث والشخصيات	22
الوصف ودوره في بناء الأحداث	22
الوصف والشخصية	25
تمظهرات الوصف في رواية اليرابيع السود	32
الوصف في رواية اليرابيع السود	32
أولاً: دلالة العنوان	32
ثانياً: الوصف في (المكان)	33
الأماكن المفتوحة	34
المدينة	34
البلاد	35
وصف الزمن الماضي	42
الوصف في الشخصيات	43
الأحداث	47
المشاهد الطبيعية	55
خاتمة	62
الملاحق	64
المصادر و المراجع	69
الفهرس	72